من قضايا العنف السياسى فى مصر

١- اغتيال أمين عثمان ودلالاته السياسية (٥ يناير ١٩٤٦).

٢- اغتيال الشيخ حسن البنا (١٢ فبراير ١٩٤٩).

"دراسة فى الوثائق"

دكتور/ عبد المنعم ابراهيم الجميعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
بفرع جامعة القاهرة بالفيوم

ان حرية العقل وحرية العقيدة
وحرية الضمير هى أثمن ما
يملكه البشر

القاهرة

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م

مقدمة

إن الاغتيال بكافة أشكاله وأنواعه جريمة نهى الله عنها فى كتبه المقدسة، ونهت عنها كافة القوانين، ومن المعروف أن العنف يولد العنف والتطرف فى التعصب خاصة المستتر بالدين يؤدى إلى المزيد من التطرف وكلاهما له آثاره السيئة على المجتمع، كما أن العقل الراقى يحتاج إلى المنطق والإيمان، وإلى التعقل والتحليل، وإلى الحقائق الموضوعية والأفكار الذاتية، وأن أسوأ ما تصاب به أمة أن يستبدل أبناؤها التسامح بالتعصب والجدال بالاقتتال.

ولعل التطرف والتعصب والعنف السياسى قد انتقلت عدواه من الخارج إلى مصر خاصة فى تاريخها الحديث والمعاصر. وقد وصلت ذروة هذه الاغتيالات فى نهاية النصف الأول من القرن العشرين فبدأت عمليات الاغتيال السياسى فى تلك الفترة بمقتل أحمد ماهر فى فبراير ١٩٤٥، وأمين عثمان فى يناير ١٩٤٦، وأحمد الخازندار فى مارس ١٩٤٨ واللواء سليم زكى حكمدار القاهرة فى ٤ ديسمبر ١٩٤٨ ومحمود فهمى النقراشى فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨، والشيخ حسن البنا فى فبراير ١٩٤٩.

وفى هذه الدراسة الوثائقية نتعرض لاغتيال أمين عثمان أحد السياسيين المصريين المعتدلين الذى اتهم بالعمالة للإنجليز، والشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الأخوان المسلمين. وهدفنا من هذه الدراسة هو إبراز الحقيقة ورفع الستار عن إلغازها، دون انحياز أو تعاطف مع أحد، هذا إلى جانب استخلاص الحقائق من بطون الوثائق التى تضيف غالبا المزيد من الدلالات الجديدة للأحداث، ويجد المؤرخ عندها الحقائق المفقودة.

د. عبد المنعم الجميعى
استاذ التاريخ الحديث والمعاصر

من قضايا العنف السياسى فى مصر

اغتيال أمين عثمان ودلالاته السياسية

أمين عثمان من السياسيين المصريين الذين تلقوا تعليما أوربيا ودرسوا العلوم الغربية ؛ فقد حصل أمين عثمان على البكالوريوس فى التشريع من جامعة اكسفورد عام ١٩٢٣ ثم حصل على الدكتوراه فى العلوم السياسية من جامعة باريس فى عام ١٩٢٦[١] وعاد الى مصر حيث تقلد مناصب مرموقة بها ؛ فقد عين فى وظيفة مفتش بوزارة المالية عام ١٩٢٧ ؛ وفى عام ١٩٣٠ اختاره وزير المالية مكرم عبيد ليكون سكرتيرا أول بمكتبه[٢] وخلال هذه الفترة كان أمين عثمان وطيد الصلة بالانجليز الموجودين فى مصر خصوصا وأنه كان متزوجا من انجليزية تدعى الايدى كاتلن جريجورى[٣] وعندما وصل الى البلاد السير مايلز لامبسون نشأت بينه وبين أمين عثمان روابط من الصداقة[٤] . وكان الأخير دائم

---

(١) دار المحفوظات العمومية : ملف خدمة وربط معاش امين باشا عثمان دولاب ١٠٠ محفظة ٥٢١٠ رف ٣ مسلسل ٥٤٣٥٦ مذكرة مرفوعة الى مجلس الوزراء فى ٢٣ يناير ١٩٣٠ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه تحت عنوان شهادة من ورثة امين باشا عثمان .

(٤) الاهرام : العدد ٢١٨٤٤ فى ١٩٤٦/١/٦ .

الوزارة . وفى عام ١٩٣٦ نقل أمين عثمان الى سكرتارية مجلس الشيوخ ثم وقع عليه الاختيار ليكون سكرتيرا عاما لهيئة المفاوضات الرسمية بين بريطانيا ومصر وقد أظهر خلال ذلك جهودا كبيرة وأظهر نشاطا ودبلوماسية فائقة فى أمور المفاوضات حيث قام بالتوفيق أكثر من مرة بين المفاوضين المصريين والانجليز[٥] حتى وقعت معاهدة ١٩٣٦[٦] كما أنه كان وسيطا أساسيا بين الوفد والانجليز ، فكان يظهر للانجليز وجهة نظر الوفد على أنها نصائح منه ؛ ونتيجة لذلك نال أمين عثمان رتبة الباشويه فى عام ١٩٣٧ كما منحته بريطانيا وسام الامبراطورية من رتبة فارس[٧] . ومنحه بعض المصريين لقب « ابن لامبسون » نظرا لعلاقته الوثيقة بالسفير الانجليزى وازدادت ثقة الانجليز فى أمين عثمان بعد أن رأوا أن دوافعه نحوهم لم تعد محلا للشك ، فأصبح مصريا قريبا الى نفوسهم يطلعوه على أدق أمورهم السياسية فى مصر حتى أنه كان الرجل الوحيد الذى عرف بحوادث ٤ فبراير ١٩٤٢ قبيل وقوعها وقد وضح ذلك محمد التابعى بقوله ان أحمد الوكيل ذكر له أن النحاس باشا هو الذى سيتولى الوزارة والانجليز سيتمسكون بتولية وزارة وفدية . ولما سأله عن الطريق الذى عرف منه هذا الخبر قال ان أمين عثمان ذكر له أن الوفد هو الذى سيشكل الوزارة وانه كل طلباته ستجاب[٨] .

كان هذا فى صباح ٣ فبراير أى قبيل وقوع الحوادث المعروفة بنحو ٣٠ ساعة فكيف عرف أمين عثمان بما سيحدث وكيف أمكنه أن يقطع بأن النحاس هو الذى سيؤلف الوزارة وأن طلباته ستجاب ؟ .

---

(٥) المصور : العدد ١١٠٩ فى ١١ يناير ١٩٤٦ .

(٦) دار الوثائق : الداخلية — تقارير امن — قضية امين عثمان ١٩٤٦/١/٦ .

(٧) المصرى : العدد ٣١١٦ فى ١٠ يناير ١٩٤٦ .

(٨) آخر ساعة المصورة : العدد ٥٣٩ فى ٤ فبراير ١٩٤٥ تحت عنوان (٤ فبراير وامين عثمان) .

ان ذلك يقطع بأن أمين عثمان قد اشترك « فى توجيه الخطة وسير الأمور » أو على الأقل كان على علم بها[٩] وقد كوفىء أمين عثمان بعد حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ بأن اختير رئيسا لديوان المحاسبة ثم عينه مصطفى النحاس وزيرا للمالية فى ٢ يونية ١٩٤٣ .

ولم تقتصر جهود أمين عثمان فى خدمه الانجليز على وجوده داخل السلطة بل حاول مساندة بقائهم فى مصر أيضا وهو خارج السلطة فبعد أن اعتزل منصبه كوزير للمالية على أثر استقالة الوزارة النحاسية قام بتكوين رابطة من خريجى كلية فيكتوريا لتوطيد الصداقه والتعاون بين المصريين والانجليز ، وقد أطلق عليها (رابطة الفيضه) .

وتتضح أهداف هذه الرابطة من البند الثانى من لائحتها حيث ينص على أن الارتباط بانجلترا حتمى ، وان مصر وانجلترا تزوجا زواجا كاثوليكيا لايفصم ، ولو تركت انجلترا مصر فانه يتحتم على مصر ألا تتركها[١٠] الأمر الذى أدى الى استياء الشعور الوطنى المصرى ، وتكونت جماعة من الشبان المناهضة له وأخذت تعمل سرا على التخلص منه . واستمر أمين عثمان على منواله ، وأخذ يعمل على تعزيز الروابط بين مصر وانجلترا حتى أنه وجه نداء الى الشعب المصرى يطالبه فيه بجمع التبرعات لتخليد ذكرى معركة العلمين ، وانتهى الأمر بأن جمعت تبرعات تصل الى مائة ألف جنيه سافر على أثرها أمين عثمان الى بريطانيا وقدمها باسم الشعب المصرى هناك فى حفل عام قال فيه « لو أن البريطانيين لم يثبتوا فى عام ١٩٤٠ لما استطاعت مصر أو الولايات المتحدة أو روسيا أن يثبتوا فى الوقت المناسب »[١١] .

---

(٩) آخر ساعة المصورة : المقال السابق .

(١٠) انور السادات : البحث عن الذات . القاهرة — المكتب المصرى الحديث ١٩٧٨ ص٧٢ .

Donald Reid : Political Assassination in Egypt 1910 — 1954, International Journal of African Historical Studies 15-4-1982 p. 534.

(١١) المصرى : العدد ٣١١٦ فى ١٠ يناير ١٩٤٦

وفى رابطة النهضة حاول أمين عثمان أن يرسخ فى أذهان الشباب أهمية العلاقات مع بريطانيا وضرورة توطيد الصلة بها وايجاد علاقات صداقة مع الانجليز ، وكان يعقد الاجتماعات لذلك بعد ظهر السبت من كل أسبوع فى نادى الرابطة[١٢] والتى أطلق عليها الشباب المعارض (رابطة الخيانة) وعملوا على افسادها فقام عدد منهم بالاشتراك فى هذه الرابطة لمعرفة مايدور فى ناديها من أحداث وأحاديث واتخاذ مايرونه لازما لاحباطها . وقد اهتدى هؤلاء الشبان الى أن اغتيال أمين عثمان هو المخلص لمصر من عمالته التى تهدف الى تثبيت الاحتلال الانجليزى لمصر ، ومقاومة الحركة الوطنية المناوئة له وبدأت المحاولة عندما كان أمين عثمان متوجها من منزله الى منزل النحاس فى ٣ مارس ١٩٤٥ فطعنه شخص مجهول بآلة حادة ، ولكنها لم تصبه الاصابة المنشودة ، وعندما قامت النيابة بالتحقيق فى الأمر لم تتوصل الى الجانى[١٣] .

ونتيجة لفشل هذه المحاولة فكر هؤلاء الشبان فى تكرارها أثناء ذهاب أمين عثمان الى نادى الرابطة ، ومن أجل ذلك درسوا موقع النادى، وعرفوا الأوقات والمواعيد التى يتردد فيها أمين عثمان على النادى والطريق الذى يسلكه فى ذهابه وايابه ، وفحصوا مصعد العمارة الذى يستعملها أمين عثمان واسترعى انتباههم أن هذا المصعد من النوع القديم الذى يرتفع فى بطء شديد ، كما وجدوا أن الصعود على درجات سلم العمارة أسرع من الصعود فى هذا المصعد ، وجاءتهم فكرة تنفيذ اغتيال أمين عثمان بداخل المصعد الذى يصعد ببطء حاملا جثته الى الطابق العلوى الأمر الذى يضمن تأخير اكتشاف الحادث مما يعطيهم الفرصة للابتعاد

---

(١٢) تأسس نادى الرابطة فى احدى شقق الدور الثالث من العمارة رقم ١٤ بشارع عدلى بجوار عمارة سنجر ، وفى مواجهة مكتب التلغراف العمومى .

(١٣) مضبطة مجلس النواب . الجلسة الخامسة عشرة فى ١٦ ابريل ١٩٤٥ ص ٣٩٧ .

عن مكان الجريمه [١٤] وقد بدأ هؤلاء الشـــبان فى تنفيذ خطتهم يوم ٥ يناير ١٩٤٦ فكمن بعضهم حول مدخل العمارة وفى الطريق ، وصـــعد بعضهم الى النادى . ولما كانت الساعة المرتقبة لوصول أمين عثمان كانت المفاجأة أن أمين عثمان لم يحضر فى سيارته الخاصة التى اعتاد الحضور بها ، بل حضر فى سيارة أجرة ونزل بها قبل باب العمارة لذلك لم ينتبه اليه الشبان الذين كمنوا له فى الطريق ليعطوا اشارة بوصوله . بل فوجىء به الكامنون حـــول مدخل العمارة مما أربكهم وغير خطتهم الموضوعة فلم يتركوه حتى يدخل الأسانسير حسب خطتهم بل أسرع اليه أحدهم وهـــو حسين توفيق مناديا « ياأمين باشا » فما أن هم بالالتفات اليه حتى فاجأه باطلاق ثلاث رصاصات قبل أن يصل الى المصعد ثم خرج محـــاولا أن يبدو هادئا [١٥] وكان فى امكانه أن يهرب دون أن يلتفت اليه أحد . ولكن تصادف أن رآه أحد ضباط الطيران وهو ينفذ عمليته فنبه الناس الى ماحدث فجروا وراء الجانى الذى ظل يجرى متجها نحو ميدان الأوبرا وهو يطلق أعـــيرة نارية من مســـدسين كان يحملهما والناس تتعقبه بالصياح [١٦] ولما ازاد عدد المطاردين ، واشتد حصارهم ألقى حســـين توفيق قنبلة [١٧] كان يحملها تجاه من كانوا يتعقبونه بشارع الملـــكة فريدة فأحدثت انفجارا شديدا ودويا مروعا بين المطاردين وأصـــابت

---

(١٤) روز اليوسف : العدد ١٤٤٠ فى ١٦ يناير ١٩٥٦ تحت عنـــوان « مذكرات الجـــزار » .

(١٥) المتحف القضائى : القضية رقم ١١٢٩ جنايات عابدين ١٩٤٦ . اغتيال أمين عثمان ص١٦ .

(١٦) المصرى : العدد ٢١١٥ فى ٩ يناير ١٩٤٦ .

(١٧) عهد البوليس الى فريق من ضباطه بالاشتراك مع بعض ضباط الجيش المختصين بالقنابل فى البحث عن شظايا القنبلة فى المكان الذى دل عليه الشهود أمام صندوق الدين ، وقد عثر هؤلاء على بعض الشظايا وترجح لهم أن القنبلة التى القاها القاتل على الجمهور كانت من القنابل المستعملة فى الجيش البريطانى .

الأهرام العدد ٢١٨٤٤ فى ١٩٤٦/١/٦ تحت عنوان « البحث عن القنبلة »

شظاياها بعضهم[١٨] فذعر الناس وتوقفوا عن مطاردته فتمكن بذلك من الفرار[١٩] وهكذا نجح القاتل فى تدبير جريمته فى منطقة من أشد مناطق القاهرة ازدحاما .

وعلى أثر وصول نبأ محاولة اغتيال أمين عثمان الى مصطفى النحاس اهتم بالحادث وبادر على الفور بالانتقال الى مكانه وشاهد موقع الجريمة ثم توجه بعد ذلك الى مستشفى مورو بصحبة زوجته حيث استفسر عن صحة أمين عثمان وظل فى حجرة العمليات ومعه فؤاد سراج الدين أثناء اجراء العملية له كما اهتم المندوب السامى البريطانى بالأمر فاستدعى الدكتور واكلى Wakley كبير جراحى الجيش الانجليزى فى محاولة لانقاذ أمين عثمان الذى كان فى حالة خطيرة نتيجة للجروح الغائرة التى حدثت له لدرجة أن طبيبه المعالج رفض مقابلة حسن أنور حبيب وكيل النيابة له لمعرفة ما قد يفيد فى الكشف عن القتلة بحجة أن حالته خطيرة ولا تسمح بسؤاله[٢٠] .

وحاول الأطباء بذل جهودهم لانقاذ أمين عثمان الذى أصيب برصاصتين فى الرئة اليسرى وثالثة فى البطن[٢١] واكن محاولتهم ذهبت سدى واسلم المصاب روحه الى بارئها عن عمر يناهز سبعة وأربعين عاما .

نعى مصطفى النحاس أمين عثمان الى الأمة ووصفه بأنه كان «رجلا من أكرم رجالات مصر برا ببلاده ووطنه ، رجلا وهب نفسه لخدمة

---

(١٨) الدستور : العدد ٢٤٩٩ فى ٦ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان « مصرع امين عثمان » .

(١٩) المصرى : العدد ٣١١٥ فى ٩ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان البيان الأول للنيابة عن حادث مقتل أمين عثمان .

(٢٠) التحف التضائى : قضية اغتيال امين عثمان ص١٦ .

(٢١) دار الوثائق — الداخلية . تقارير امن — قضية امين عثمان ١٩٤٦/١/٦ .

القضـــية المصرية فكان من خيرة العاملين على تحقيق استقلالها الساعين لخيرها فى حاضرها ومستقبلها »[٢٢] .

ونعى مجلس الشيوخ أمين عثمان واســـتنكر ماحدث له وأســـف على فقده ، وقامت هيئة مكتبه بالاشتراك رسميا فى تشييع جنازته نيابة عن المجلس[٢٣] كما استنكر محمود فهمى النقراشى رئيس مجلس الوزراء ماحدث ونذد بوسائل العنف والاغتيال وقد شارك فى تشـــييع الجنازة مندوب من قبل الملك ورئيس الوزراء والنحاس باشا وعدد من أعضـــاء الوفد وكبار رجال الدولة[٢٤] وأثناء سير الجنازة دبر حزب الوفد مظاهرة أعلنت عن استنكارها لما حدث ، ولم يتعرض رجال البوليس لها »[٢٥] .

ونتيجة لاختفاء الجانى تحرج موقف الحكومة خشية اختفاء معالم الجـــريمة وتعذر القبض على مرتكبيها فأعلن وزير الداخلية عن مكافأة قدرها خمسة آلاف جنيه مصرى لكل من يدلى للنيابة العامة بمعـــلومات تؤدى الى معرفة الجانى أو من اشترك معه فى اغتيال أمين عثمان[٢٦] .

وتقدم عدة أشخاص ممن رأوا المتهم فى طريق خـــروجه وأدلوا بشهاداتهم وقرر بعضهم أنه تحقق من وجه الجانى ، ودل أحدهم ويدعى عبد العزيز الشافعى وكان مهندسا بوزارة المواصلات وأحد الأعضـــاء برابطة النهضة أنه رأى منذ الأيام الثلاثة السابقة على الحادث شابين يحومان حول باب العمارة التى يوجد بها مقر الرابطة وينتظران لفترات طويلة ، وذكر أنه يعرف أحدهمـــا لأنه ابن توفيق أحمد وكيـــل وزارة

---

(٢٢) الأهرام العدد ٢١٨٤٤ فى ١٩٤٦/١/٦ .
(٢٣) الأهرام العدد ٢١٨٤٦ فى ١٩٤٦/١/٨ تحت عنوان « فى مجلس الشـــيوخ — نعى المرحوم امين عثمان » .
(٢٤) الدستور : العدد ٢٤٩٩ فى ٦ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان تشييع جنازة أمين عثمان باشـــا .
(٢٥) مضابط مجلس النواب ، مضـــبطة الجلسة الرابعـــة عشر فى فبراير ١٩٤٦ من ٩٧٧ .
(٢٦) الأهرام : العدد ٢١٨٤٤ فى ١٩٤٦/١/٦ .

المواصلات التى يعمل بها . وأن هذا الشاب كان يتردد كثيرا على الوزارة لزيارة قريبه وانه كان قد تعرف عليه هناك ؛ ونتيجة لذلك طلب النائب العام من محمد القاويش وكيل النيابة تفتيش بيت الشاب المذكور وعند التفتيش وجدوا مسدسين من نفس عيار وماركة المسدسين الذين ضبطا بعد الجريمة فى الطريق كما عثروا على أوراق تتصل بالتحقيق فألقى القبض على حسين توفيق وأخيه سعيد توفيق ولما عرضا على الشاهدين تعرفا على حسين توفيق من بين كافة المقبوض عليهم[٢٧] وبدأت النيابة فى التحقيق مع حسين توفيق ثم أعلنت أنه ليس من المصلحة اذاعة أخبار أو تفاصيل التحقيق حتى لايتسبب ذلك الاضرار بسير القضية[٢٨] وظل التحقيق يدور فى تكتم شديد . وفى أثناء التحقيق ورد للنيابة رسالة بشأن الحادث معنونة باسم النائب العام وموقعا عليه بامضاء « ص . أ » نذكرها بنصها لأهميتها وهى :

« أرجو مخلصا أن تتبع هذه المعلومات التى أستأذن فى تقديمها فى التحقيق الجارى بشأن الاغتيال السياسى عموما ومصرع المرحوم أمين عثمان على وجه خاص وأؤكد أن هذه المعلومات أو بالأحرى الاستنتاجات من معلومات عابرة متفرقة متباعدة لها من الأهمية مايجعلها تهدى تماما لوضع اليد على الجناة :

١ — ليست الجريمة عابرة بل مدبرة تبعا لخطة مرسومة فيما يبدو ولها ماض تاريخى يصعب معرفة الحقيقة بدون الالمام به ولذلك أورده بتركيز كاف .

(أ) كان حزب مصر الفتاة نشطا قبل الحرب ، وكان لفرق القمصان الخضراء مهمة الاعتداء والقمع كما كان لمثيلاتها فى ألمانيا وغيرها .

---

(٢٧) دار الوثائق — الداخلية — تقارير امن — قضية امين عثمان .

(٢٨) المصرى : العدد ٣١١٧ فى ١٢ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان « بلاغ رسمى من النيابة العامة » .

(ب) وكان الحزب يمرن أعضاء مختارين على استعمال المسدسات وغيرها في الصحراء .

(ج) وكان يشرف على التمرين شخص اسمه (مرزوق) لا أعرف بقية اسمه لكنه هو الذى آوى عزيز المصرى باشا ، بعد محاولة طيرانه، انه هو المدرب والمشرف .

(د) وكان الحزب يمجد على ماهر باشا وعزيز المصرى باشا. تطلع صحفه للتأكد والتنور .

(هـ) انقسم الحزب بعد الحرب تقريبا الى قسمين أحدهما لأحمد حسين والآخر لفتحى رضوان .

(و) يضم قسم فتحى رضوان عصبة تلوذ بعزيز المصرى ومرزوق وسائر الجماعة ، هذه العصبة ترى أن سبب نكبة البلد زعماء الأحزاب تفكيرهم فردى ارهابى بحت ، ولذلك قررت اغتيال الزعماء وأعلم أن قنبلة النحاس كانت منهم — الثلاثة — التى اشتبه فيها (الشاهد فى حادث القنبلة التى ألقيت فى شارع القصر العينى على النحاس باشا) وسبب نجاة النحاس باشا هو أن سيارته مرت قبل الترام ولم تقف كما توقع الجناة ، ولذلك أسرعوا بالقاء القنبلة والقصد أن تصيب الزجاج من الخلف ولكن الله سلم

(ز) وفى قائمة الاغتيال النحاس (تعاد الكره عليه) وأمين عثمان وعطا الله باشا رئيس الجيش ومعه ضباط كثيرين وغيرهم ممن لا أستطيع معرفتهم ولكن الثلاثة السابقين على التوالى وبهذا الترتيب وربما شملت القائمة السفير البريطانى .

(ح) البعض تهدد العضو المعهود اليه بالتنفيذ بالقتل أو بقتل أهله وأصحابه اذا لم ينفذ المهمة أو أفشى السر » .

٢ ــ الجريمة سياسية فالتحقيق يجب أن يتناول المبادىء وهى ارجاع حالة الفساد للزعماء ولذلك كانت النتيجة وهى القضاء عليهم •

٣ ــ مما يقال فى بيئة الاجرام هذه أن فتحى رضوان بعيد عن حادث أمين عثمان أما حادث النحاس وغيره فلا أعلم لكن المجرمين من شيعته •

٤ ــ حادث المغفور له أحمد ماهر لا أعلم اذا كان مرتبطا بهذه الحوادث من عدمه •

٥ ــ وكذلك حادث اغتيال أفراد الحلفاء من الجنود •

ملاحظات : طبعا أعضاء العصابة أخفوا ماعندهم لأن المجرم المقبوض عليه منهم قطعا وهو الفاعل قطعا •

يبدو أن للعصابة (شىء) فى المعادى أو حلوان •• بيت أحدهم أو شىء من هذا •• ويبدو أن فى هذا من آثار الجريمة على المحقق أن يرجع لهذا التاريخ من ملفات المباحث ان وجد ومن الصحف الخاصة بالحزب ، وعليه أن يتعرف هذا الخط الذى أوردته وأن يصبغ التحقيق بلونه الأصلى (السياسة) •

القنابل من الجيش المصرى •• عزيز المصرى أو اتباعه هم موردوها وبعد لا أستطيع أن أذكر اسمى لعدم الاطمئنان من ناحية ولأن هذا يحول بينى وبين مواصلة تحرياتى ، ومتابعة أخبار الجناة من ناحية أخرى وسأوافيكم بكل ماأحصل عليه »[٢٩] •

وبعد أن وصلت هذه الرسالة الخطيرة الى النيابة حاولت التعرف

---

(٢٩) لطفى عثمان : المحاكمة فى قضية الاغتيالات السياسية . القاهرة ١٩٤٨ ، ص١٢ ــ ١٥ •

على صاحبها بشتى السبل فنشرت فى جريدة الأهرام اعلانا تناشده فيه بالاتصال بها ونصه :

« الى ص . أ خطابك وصل . اتصل بتليفون ٨٤٢٧٣ من الساعة الخامسة الى السابعة مساء » .

ومع ذلك فلم يتصل صاحب الرسالة بالنيابة ، وظل أمر رسالته لغزا محيرا . وعندما عرضت النيابة هذه الرسالة على حسين توفيق المتهم الأول فى القضية اتهم حزب الوفد بكتابتها لتلفيق التهم لخصومه.

وعلى كل حال فقد التزم حسين توفيق الصمت عند التحقيق معه فى اليومين الأولين ، ولما كان وكيل النيابة يعلم عنه حبه للافتخار بنفسه واظهار بطولته نصب له كمينا بأن أوعز الى الصحف بالاشارة الى أن الجريمة كانت أسبابها نسائية ، وهنا بدأ حسين توفيق يعترف بما حدث بالكامل ويدلى بأسماء المشتركين معه[٣٠] فذكر أنه ينتمى الى جمعية كونت فى عام ١٩٤٢[٣١] تدعى الجمعية الوطنية بهدف قتل الانجليز والزعماء المصريين الذين يتعاونون معهم وأن لهذه الجمعية عدة شعب كل منها لاتعرف الأخرى ، وان أعضاء هذه الجمعية نقلوا نظام جمعيتهم من بعض كتب موضوعة فى نظام الجمعيات السرية الروسية والايرلندية ، وان عدد أعضاء هذه الجمعية حوالى خمسين عضوا ثم تحدث عن الغرض من الجمعية فقال انها ترمى الى قتل كل الزعماء[٣٢] الذين يتصلون بالانجليز وان زعماء الوقت الحاضر جميعهم يتصلون بالانجليز ليصلوا عن طريق ذلك الى الحكم . وليس بهدف مصلحة البلاد . وانهم كانوا قد قد وقع اختيارهم من قبل على قتل النحاس لقبوله التعاون مع الانجليز

---

(٣٠) انور السادات : البحث عن الذات ص٧٣ .

(٣١) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٤١٧ .

(٣٢) دار الوثائق : الداخلية — تقارير أمن . قضية امين عثمان .

وتوليه الحكم فى ٤ فبراير على حرابهم . وكذلك اتفقوا على قتل أمين عثمان ومكرم عبيد لأنهما اشتركا فى مأساة ذلك اليوم . كما أوضح انهم نفذوا أكثر من خطة لاغتيال النحاس منها أنه قذف قنبلة على سيارته جهة القصر العينى أثناء ذهابه فى رأس السنة الهجرية الى النادى السعدى ولكنها لم تصبه . كما أنهم راقبوا تحركات مصطفى النحاس كثيرا لتدبير قتله ولكنهم لم يفلحوا لذلك تغيّرت خطتهم باغتيال أمين عثمان حتى يخرج الناس للاشتراك فى تشييع جنازته فيقتلوه كما اعترف حسين توفيق بأنه هو الذى نفذ الجزء الأول من الخطة لكراهيته لأمين عثمان الذى يعتبر نفسه انجليزيا أكثر من كونه مصريا[٣٣] ولكنه لم يتمكن من تنفيذ الجزء الثانى لأن النيابة كانت قد قبضت عليه . وعندما حاول وكيل النيابة استدراجه لمعرفة أعضاء الجمعية اعتذر عن الافصاح بشىء بحجة أنهم لايعرفون بعضهم بعضا كمجموعة وانما كل شعبة تعرف أعضائها فقط . وانه ليس للشعبة عدد معين من الأفراد وان كان يتروح بين ثلاثة وسبعة أعضاء[٣٤] ثم اعترف حسين توفيق بأنه كان لهذه الجمعية مجلس ادارة تحت رياسته وعضوية محمود مراد ، ومحمد محمود كريم . وعبد العزيز خميس . ومحمود الجوهرى وكان هذا المجلس الذين اطلقوا عليه اسم المحكمة الشعبية[٣٥] يعقد جلساته ويصدر قراراته من منزل محمود مراد وأحيانا من مقهى فى عمارة متايتا أمام حديقة الأزبكية حيث كان اليوزباشى أنور السادات تتصل بهم هناك وأخذ يمدهم بالقنابل[٣٦] .

وقد جاء فى مذكرات البكباشى محمد الجزار وهو أحد الذين قاموا بالقبض على حسين توفيق أنه قابل أنور السادات فى عام ١٩٥٦ وسأله

---

(٣٣) المتحف القضائى : قضية اغتيال امين عثمان ص٤١٨ .

(٣٤) الداخلية — تقارير امن — مقتل امين عثمان .

(٣٥) المصور : العدد ١١١٧ فى ٨ مارس ١٩٤٦ تحت عنوان الجمعية الوطنية — اهدافها وكيف تألفت .

(٣٦) الدستور فى ٨ مارس ١٩٤٦ تحت عنوان افراد الجمعية واغراضها

عن هذه الجمعية فقال له لقد كان هناك تشكيلان أحدهما من المدنيين والاخر من الضباط الأحرار ، وأنه كان ضابطا للاتصال بين التشكيلين ، وان أمين عثمان كان موضوعا تحت مراقبة التشكيل الأول الذى كان يحصى جميع تحركاته كما ذكر أنه تبين للجماعة من هذه المراقبة أن أمين عثمان توجه يوم الجمعة ٤ يناير ١٩٤٦ الى منزل مصطفى النحاس واجتمع هناك باللورد كيلرن ، وتناول الثلاثة طعام العشاء معا وعلمت الجماعة أن النية قد اتجهت الى تعيين أمين عثمان رئيسا للوزارة ، وان النحاس وافق فى هذا الاجتماع على ذلك . ولهذا السبب بادر التشكيل الأول بقتل أمين عثمان[٣٧] وعلى كل حال فانه بعد محاولات النيابة اعترف حسين توفيق فى ١٠ يناير ١٩٤٦ بشركائه فى الحادث . وأرشد البوليس على بعض أعضاء الجمعية فذكر أن العضو محمود يحى مراد ابن خالته كان معه فى حادث اغتيال أمين عثمان . وعقب ذلك الاعتراف قبض رجل البوليس على محمود يحى مراد وهاجموا منزله فوجدوا فيه بندقية . وقد اعترف محمود يحى فى أقواله بأنه فى وقت ارتكاب الجريمة كان يحمل مسدسا وان مهمته كانت مساعدة حسين توفيق على الهرب عقب الحادث ثم اعترف حسين توفيق بعد ذلك على آخرين منهم محمد على خليفة ومحمود كريم وسيد عبد العزيز خميس ومحمد عبد الفتاح الشافعى ومحمد ابراهيم كامل وسعد الدين كامل المحامى ابن اخت فتحى رضوان المحامى وعمر حسن أبو على واليوزباشى أنور السادات وحسن عزت المحالين للاستيداع والذين كانا معتقلين فى أثناء الحرب مع عزيز المصرى ، والراقصة حكمت فهمى ، ولما قبضت النيابة عليهم أنكروا جميعهم فى بادىء الأمر أى صلة لهم بالحادث ثم عاد بعضهم واعترف[٣٨] .

وبعد مدة اعترف حسين توفيق على آخرين وهم محمود الجوهرى

---

(٣٧) روز اليوسف : العدد ١٤٤٣ فى ٦ فبراير ١٩٥٦ .

(٣٨) اعترف محمود على خليفة ومحمد كريم وسيد عبد العزيز خميس ومحمد عبد الفتاح الشافعى وعمر حسن أبو على بالاشتراك فى الحادث أنظر: الداخلية — تقارير أمن — مقتل أمين عثمان .

ومدحت فخرى وعباس المرشدى وأحمد عباس ومحجوب على ومحمد أحمد الحلوانى وكامل ابراهيم . وقد أيد اعترافه بعض المقبوض عليهم . كما ذكروا أن جمعيتهم تكونت فى البداية لاغتيال القوات البريطانية ثم اتجهت أنظارهم الى اغتيال الزعماء المصريين الذين يتعاونون مع الانجليز، واعترفوا بأنهم كانوا يسرقون السيارات لاستعمالها فى الاعتداء على الانجليز ثم يتركونها فى الطريق ، كما دل بعضهم على المكان المودع فيه السلاح وهو فى احدى فجوات جبل المقطم .

وعندما اقتحمت الشرطة هذا المكان عثرت فيه على ١٢ قنبلة يدوية ، ٦ مسدسات ، ٦٠٠ رصاصة وقد اعترف حسين توفيق للنيابة بأن اليوزباشى أنور السادات أحضر له بعض القنابل اليدوية مع ضابط طيار بالجيش المصرى يدعى طلعت عبد الوهاب[٣٩] وانه كان عضوا فى جماعة تضم بعض العسكريين وتعمل على مناهضة الانجليز . وان الاسم المعروف به لدى الجماعة هو الحاج[٤٠] .

وبعد انتهاء النيابة من تحقيقاتها أحالت عدد ٢٦ من المتهمين الى قاضى الاحالة وهم :

١ ــ حسين توفيق أحمد :

٢٢ سنة ــ طالب بمدرسة فؤاد الأول الثانوية .

٢ ــ محمود يحى مراد :

٢٢ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

٣ ــ محمد أحمد الجوهرى :

١٩ سنة ــ طالب بمدرسة فؤاد الأول الثانوية .

---

(٣٩) دار الوثائق ــ الداخلية ــ تقارير امن ــ مقتل امين عثمان وايضا :

Donald Reid : op. cit., p. 634.

(٤٠) المتحف القضائى : قضية اغتيال امين عثمان ص٢٢٥ .

٤ ــ عمر حسين أبو على :

٢٥ سنة ــ مدرس بمدرسة الأمير عمر طوسون الابتدائية شبرا

٥ ــ السيد عبد العزيز خميس :

٢٠ سنة ــ طالب بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول

٦ ــ محجوب على محجوب :

٢٠ سنة ــ طالب بمدرسة الدواوين الثانوية

٧ ــ محمد انور السادات :

٢٨ سنة ــ مقاول نقل بالسيارات

٨ ــ محمد ابراهيم كامل :

٢٠ سنة ــ طالب بكلية الحقوق جامعة فؤاد ٠

٩ ــ سعد الدين كامل :

٢٢ سنة ــ محام تحت التمرين

١٠ ــ محمد محمود كريم :

٢٢ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد

١١ ــ نجيب حسين فخرى :

٢٢ سنة ــ طالب بالمعهد العالى للعلوم المالية والتجارية

١٢ ــ مدحت حسين فخرى :

١٩ سنة ــ طالب بالسعيدية الثانوية

١٣ ــ سعيد توفيق أحمد :

١٧ سنة ــ طالب بمدرسة فؤاد الأول الثانوية

١٤ ــ مجدى عبد العزيز أبو سعده :

١٩ سنة ــ طالب بالمدرسة السعيدية

١٥ ــ **أحمد وسيم خالد :**

١٧ سنة ــ طالب بالمدرسة السعيدية الثانوية

١٦ ــ **مصطفى كمال حبيشة :**

١٧ سنة ــ طالب بالمدرسة السعيدية

١٧ ــ **محمد على خليفة :**

٢٢ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

١٨ ــ **محمد عبد الفتاح الشافعى :**

٢٤ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

١٩ ــ **عباس محمود المرشدى :**

٢٢ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

٢٠ ــ **على عزيز دياب :**

٢٠ سنة ــ طالب بمدرسة القبة الثانوية

٢١ ــ **أحمد خيرى عباس :**

٢٠ سنة ــ طالب بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول

٢٢ ــ **أحمد محمد خليل الحلوانى :**

٢٠ سنة ــ طالب بمدرسة المعلمين العليا

٢٣ ــ **كامل محمد ابراهيم الواحى :**

٢٠ سنة ــ طالب بمدرسة فؤاد الأول بالثانوية

٢٤ ــ **عبد الهادى محمد مسعود :**

٢٢ سنة ــ طالب وموظف بوزارة المعارف

٢٥ ــ **جول اسود نعيم :**

٢١ سنة ــ كاتب بنادى سبورتنج

٢٦ ــ انور فائق جرجس :

٢٣ سنة ــ شريك فى محل خردوات وأحواض [illegible] (٤١) .

وفيما يلى نعرض للتهم الموجهة لهؤلاء المتهمين

١ ــ حسين توفيق أحمد

نجل توفيق أحمد باشا وكيل وزارة الدفاع بدأ حياته الدراسية فى مدرسة الفرير بباب اللوق ثم فى سان مارك ثم فى الفرير بالخرنفش ثم فى مدرسة فؤاد الأول الثانوية .

وقد نسب اليه تهمة قتل أمين عثمان فى مساء ٥ يناير ١٩٤٦ عمدا ومع سبق الاصرار بأن بيت النية على قتله وأعد لذلك مسدسين وقنبلة يدوية وترصد له عند الباب الخارجى للمبنى المحتوى على نادى فيكتوريا ورابطة النهضة وأطلق عليه ثلاثة طلقات نارية(٤٢) كما نسبت اليه عدة تهم منهـا :

(أ) الشروع فى قتل بعض الأشخاص بأن ألقى صوبهم قنبلة يدوية بقصد قتل من كانوا يتعقبونه للامساك به عقب قيامه بارتكاب جريمته . مما أدى الى اصابة عبد المنعم القبانى وجمال عبد الشافى بشظايا القنبلة(٤٣) .

(ب) الشروع فى قتل النحاس باشا بأن ترصد له فى الطريق بين منزله والنادى السعدى وأعد لذلك مسدسا وقنبلتين يدويتين ألقى قنبلة منهما على سيارة النحاس باشا أصابت بعض الأشخاص بجروح مختلفة(٤٤) .

---

(٤١) المتحف القضائى : قضية اغتيال امين عثمان ص ٢ . ٣ وايضا : لطفى عثمان : المرجع السابق ص١٩ ــ ٢٥ .

(٤٢) المتحف القضائى : قضية اغتيال امين عثمان ص٤٧٧ .

(٤٣) نفسه ص٤٧٨ .

(٤٤) نفسه ص٤٨٠ .

(ت) الاشتراك مع بعض المتهمين فى اتفاق جنائى بهدف اغتيال النحاس باشـــا .

(ث) الشروع مع آخر فى قتل الأوباشى الانجليزى يونج بأن أعد مسدسا واستقل سيارة اطلق منها عدة طلقات نارية عليه بقصد قتله .

(ج) الاشـــتراك مع بعض المتهمين خلال الســـنوات من ١٩٤٤ الى ١٩٤٦ فى اتفاق جنائى الهدف منه قتل رجال الجيش الانجليزى والمتعاونين مع الانجليز من المصريين .

(ح) اشعال النار عمدا فى مدرسة القنصلية البريطانية بالمعادى بأن وضع بترولا على باب المدرسة فى ١٤ يوليو ١٩٤١ ثم أشـــعل فيه النار .

(خ) الاشـــتراك مع آخر فى اشعال النار فى جراج بالمعادى بهدف حرق سيارات انجليزية .

(د) الاشتراك مع آخرين فى ارتكاب جنايات قتل وسرقة بالاكـــراه بأن اتفقوا على سرقة أسلحة الجيش الانجليزى وقتل رجاله .

(ذ) الشروع مع آخرين فى سرقة مسدس الكونستابل فؤاد محمد حسن بطريق الاكراه بأن اعتدوا عليه بالضرب أثناء تواجدهم بســـجن الأجـــانب .

٢ ــ محمود يحى مـــراد :

بدأ حياته الدراسية فى مدرسة الزيتون الابتدائية ثم فى مدرســـة القبة الثانوية وبعدها التحق بكلية الهندسة جامعة فؤاد الأول .

وقد اتهم والده على مراد فى شبابه فى قضية ابراهيم الوردانى ولكن لم يثبت عليه شىء .

وقد اتهمت النيابة محمود يحى مراد بعدة تهم هى :

(أ) الاشتراك مع آخرين فى قتل أمين عثمان بأن وقف الى جوار حسين توفيق أثناء ارتكاب الحادث مسلحا بمسدس لحمايته وقد أره[٤٥]

(ب) الاشتراك مع آخرين فى محاولة قتل وكيل الأوساشى عيلتر الانجليزى .

(ث) الاشتراك مع ثلاثة وعشرين متهما فى اتفاق جنائى الهدف منه قتل رجال الجيش الانجليز وبعض رجال مصر المتعاونين معهم .

٣ ــ محمد أحمد الجوهرى :

بدأ حياته السياسية بمدرسة بنها الابتدائية ثم فى مدرسة فؤاد الأول الثانوية . ونسب اليه الاشتراك فى قتل أمين عثمان باشا وذلك بوقوفه عند ناصية شارعى عدلى ومحمد فريد لتنبيه المتهم الأول عند مقدم سيارة المجنى عليه [٤٦] كما نسب اليه الاشتراك فى عدة تهم منها :

(أ) الاتفاق مع آخرين على قتل النحاس باشا بالقاء قنبلة على سيارته

(ب) الاشتراك مع آخرين فى اتفاق جنائى هدفه قتل الانجليز وبعض المصريين فى حادث سجن الأجانب .

٤ ــ عمر حسين أبو على :

بدأ حياته الدراسية بمدرسة سعيد باشا الابتدائية بالاسكندرية ثم الرمل الثانوية ثم بالهندسة التطبيقية العليا .

وقد اتهمته النيابة بالاشتراك فى قتل أمين عثمان بطريق الاتفاق والمساعدة وذلك بالوقوف عند ناصية شارع عدلى وميدان ابراهيم باشا لابلاغ حسين توفيق بمقدم سيارة أمين عثمان كما نسب اليه أيضا

---

(٤٥) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٤٧٨ .

(٤٦) نفسه .

الشروع فى قتل الذين كانوا يطاردون المتهم الأول [٤٧] وفى قتل النحاس باشـــا ، والاشتراك فى قتل الأوباشى الانجليزى يونج .

٥ ــ السـيد عبد العزيز خميس :

بدأ حياته الدراسية فى مدرسة المنصورة الابتدائية ثم فى السعيدية الثانوية ثم بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول واتهم بالاشتراك فى قتل أمين عثمان وذلك بالترصد له عند رابطة النهضة وابلاغ حسين توفيـق بقدومه ، كما اتهم أيضا بالاتفاق على اغتيال النحاس باشا وقتل الجنود البريطانيين وبعض المصريين .

٦ ــ محجـوب على محجوب :

بدأ حياته الدراســية فى مدرسة الجيزة ثم التحق بالســعيدية الثانوية واتهم بالاشتراك فى الجريمتين الأولى والثانية والاتفاق الجنائى على قتل النحاس باشا وبعض الجنود البريطانيين وعدد من المصريين .

٧ ــ محمد أنور السـادات :

كان فى مدرسة الجامعة الابتدائية بالزيتون ثم فؤاد الأول الثانوية ثم الكلية الحربيه وبعد تخرجه التحق بسلاح الاشارة ثم فصل من وظيفته فى عام ١٩٤٢ واعتقل فى معتقل الزيتون وتمكن من الهرب .

اتهم بالاشتراك فى قتل النحاس باشا وذلك باستئجار ســيارة والوقوف بها أمام متحف الشمع على مقربة من مكان الحادث لمســاعدة المتآمرين على الهرب[٤٨] كما اتهم بالاتفاق على قتل أمين عثمان وبــعض الجنود البريطانيين فقبض عليه وظل بالسجن لمدة واحد وثلاثين شهرا.

---

(٤٧) المتحف القضائى : قضية اغتيال أمين عثمان ص٤٧٨ .

(٤٨) نفســـه ص٢٢٥ .

٨ ــ محمد ابراهيم كامل :

تخرج فى كلية الحقوق وعمل محاميا . وقد اتهمته النيابه بنفس التهم الموجهة الى زميله السابق . والاشتراك فى حادث وضع النار هذا فى دار القنصلية البريطانية .

٩ ــ سعد الدين كامل :

عمل محاميا . وقد اتهمته النيابه بنفس التهم الموجهة الى زميليه السابقين .

١٠ ــ محمد محمود كريم :

بدأ حياته الدراسية فى مدرسة فنا الابتدائية ثم فى أسوان الثانوية ثم فى الخديوية فكلية الهندسة .

وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على قتل أمين عثمان والنحاس باشا والجنود البريطانيين وعدد من المصريين .

١١ ــ نجيب حسين فخرى :

كان طالبا بمعهد العلوم المالية والتجارية .

وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على قتل أمين عثمان والنحاس باشا وعدد من الجنود البريطانيين وبعض أعوان الانجليز من المصريين .

١٢ ــ مدحت حسين فخرى :

كان طالبا بالسعيدة الثانوية . وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على قتل النحاس باشا وبعض الجنود البريطانيين والمصريين والاشتراك فى قتل الأوميباشى الانجليز ميللر .

١٣ ــ سعيد توفيق أحمد :

شقيق المتهم الأول حسين توفيق . وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على قتل النحاس باشا والاشتراك فى قتل الأوميالى الانجليزى ميللر . وفى الاتفاق الجنائى على قتل الجنود الانجليز وبعض المصريين والاشتراك فى حادث سجن الأجانب .

١٤ ــ مجدى عبد العزيز أبو سعده :

وقد بدأ حياته الدراسية بمدرسة المنصورة الابتدائية ثم السعيدية الثانوية وبعدها التحق بكلية الزراعة . واتهم بالاتفاق على قتل النحاس باشا وبعض الجنود البريطانيين وعدد من المصريين .

١٥ ــ أحمد وسيم خالد :

طالب بالسعيدية الثانويه .

اتهم بالاشتراك فى الاتفاق الجنائى على ارتكاب جنايات قتل ضد الانجليز وسرقه أسلحتهم . كما اتهم فى حادث البرم بأنه شرع فى قتل محمد ممدوح السلقانى .

١٦ ــ مصطفى كمال حبيشة :

اتهم بالاشتراك فى الاتفاق الجنائى على القتل كما اتهم فى حادث الهرم أيضا .

١٧ ــ محمد على خليفة

طالب بكلية الهندسة بجامعة فؤاد الأول . وقد اتهم بالاتفاق الجنائى على القتل .

١٨ ــ محمد عبد الفتاح الشافعى :

اتهم بالاتفاق الجنائى على القتل .

١٩ ــ عباس محمود مرشـــدى :

اتهم بالاتفاق الجنائى على القتل .

٢٠ ــ على عزيز دياب :

اتهم بالتهمة السابقه .

٢١ ــ أحمد خيرى عياس :

اتهم بالتهمة السابقة وفى حادث سجن الأجانب .

٢٢ ــ أحمد محد خليل الحلوانى :

اتهم بالتهم السابقة .

٢٣ ــ كامل محمد ابراهيم الواحى :

اتهم بالتهمة السابقة .

٢٤ ــ عبد الهادئ محمد مســـعود :

تخرج فى كلية الآداب واشتغل فى مهنة التدريس . وقد اتهم بالتهمة ذاتهـــا .

٢٥ ــ جول أســـود نعيم :

كان بمدرسة الفرير واشتغل فى شركة الهواء السائل واتهم بالتهمة الســـــابقة .

٢٦ ــ أنور فائق جرجس :

تعـــلم فى مدرسة الفرير بالخرنفش ، ثم التحق بمعهـــد ماركونى للاسلكى وتطوع فى الجيش البريطانى ، واشترك فى معركة العلمين أثناء الحرب الثانية وبعدها عمل فى تجارة أجهزة الراديو واصلاحها .

وقد اتهم بأن اشترك مع حسين توفيق المتهم الأول بوضع الدينار عمدا في سيارة مستر شنتون .

ومن قائمة المتهمين يتضح أنهم في معظمهم كانوا من طلاب الجامعات والمدارس . وأن أعمارهم متقاربة في سن يتراوح بين العشرين والثلاثين وبمعنى آخر فهم أبناء الجيل الذي نشأ ليرى احكام السيطرة البريطانية على بلادهم وعلى كل حال فقد أخذ قاضي الاحالة ملف القضية بما فيه من مستندات ووثائق وأدلة الى منزله في حي الحلمية لدراسته . وبعد اطلاعه على الملف المذكور كلف أحد الحجاب باعادة الملف الى المحكمة في اليوم السابق على موعد القضية فذهب حاجب المحكمة ومعه دراجة لها حمالة من الخلف الى منزل قاضي الاحالة فسلمه القاضي دوسيه القضية. وقام الحاجب بتثبيته على الحمالة الخلفية . وأخذ وجهته الى دار المحكمة عن طريق شارع محمد علي . ولم تمض لحظات على ذلك حتى أسرعت سيارة خضراء بانزال شاب حاول اختطاف دوسيه القضية . ورغم أنه لم ينجح في محاولته فقد أدت محاولة الاختطاف الى تناثر أوراق القضية في الشارع وصراخ الحاجب . ونتيجة لما حدث تجمع الناس على صراخ الرجل وانكب بعضهم على الأوراق المتناثرة يجمعونها من هنا وهناك دون أن يعرفوا شيئا عنها أو عن مدى أهميتها وانطلق بعض آخر من الناس وراء الشاب الذي حاول اختطاف الأوراق وهو يلوذ بالفرار حتى تمكنوا من اللحاق به .

وعن هذه الواقعة ذكر الجزار في مذكراته أن الملف الذي سلم للحاجب لينقله على حمالة الدراجة الى المحكمة هو أصل لا تنسخ منه صور الا بأمر من محكمة الجنايات وليست له نسخة أو صورة أخرى[٤٩] .

وقد يدفعنا ذلك الى التساؤل عن الهدف من محاولة اختطاف ملف القضية والى أي جهة ينتمي المختطفون ؟ .

---

(٤٩) روز اليوسف : العدد ١٤٤٢ في ٣٠ يناير ١٩٥٦ .

الواقع أنه اذا كانت عملية اختطاف ملف القضية قد نجحت وفقدت أوراقها بما فيها من أقوال المتهمين والأدلة والاثباتات التى تثبت ادانتهم فان هذا كان سيؤدى الى تمييع القضية لأنه لايمكن تقديم المتهمين الى المحاكمة الا بعد تحقيق جديد قد لايرتبحنون فيه بأقوالهم السابقة أو بما عليهم من أدلة فى التحقيق .

ولخطورة ماحدث أسرع رجال النيابة والبوليس الى مكان الحادث للاطمئنان الى أن ملف القضية لم ينتقص منه شيئا . وبعد أن جمعت أوراق القضية من يد الأهالى ومن الشارع رتبت حسب ترقيمها وتحقيق وقائعها فاتضح أنه لم يفقد منها شىء . والواضح أن مختطفى ملف القضية كانا من أعضاء الجمعية السرية التى ينتمى اليها حسين توفيق[٥٠] وأنهما قاما بذلك لاخفاء معالم القضية . وما قد يكون ثابتا فى أوراقها فانه بعد القبض على صاحب السيارة الخضراء الذى أنزل من سيارته الشاب الذى حاول خطف دوسيه القضية اتضح أنه الضابط السابق حسنى عزت[٥١] أحد أعضاء التنظيم والذى اعترف حسين توفيق أثناء التحقيق معه بأنه ضمن أعضاء الجمعية الوطنية السرية .

وقد بدأت محكمة جنايات مصر فى محاكمة المتهمين يوم ١٢ فبراير ١٩٤٧[٥٢] وسط حشد كبير من الشهود والحاضرين الذين كان منهم بعض الوزراء وكبار رجال السياسة ومن هؤلاء على ماهر . واسماعيل صدقى، وابراهيم عبد الهادى . ومصطفى النحاس . ومكرم عبيد . وحسين سرى، وحافظ رمضان ، ومحمد حسين هيكل ومحمد لطفى جمعه[٥٣] وآخرون كما

---

(٥٠) وهما حسين عزت الضابط السابق وصاحب السيارة التى طاردت حاجب المحكمة .

(٥١) روز اليوسف : العدد السابق . مذكرات الجزار .

(٥٢) قدمت قضية اغتيال امين عثمان الى محكمة جنايات مصر تحت رقم ١١٢٩ جنايات عابدين ١٩٤٦ .

(٥٣) رابح لطفى جمعه : محمد لطفى جمعه . القاهرة — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ ص ١٠٠ ومابعدها .

ترافع عن المتهمين فى هذه القضية أكبر محامى مصر وأشهرهم من مختلف الانتماءات السياسية لأنها كانت كما ذكر البعض من أضخم القضايا التى شهدها القضاء المصرى(٥٤) .

وعندما بدأت المحكمة فى استجواب المتهمين أنكروا جميعا التهم التى نسبت اليهم كما ذكر بعضهم أن النيابة أجبرتهم عن طريق التعذيب أن يدلوا بأقوال غير مطابقة للحقيقة ، ومن هؤلاء المتهم عمر حسين أبو على ، والمتهم أنور السادات فقد ذكر الأول أن أقواله فى التحقيق « أملتها النيابة عليه بتأثير وتعذيب وتهديد » وأوضح الآخر أن كل ماورد فى التحقيقات باطل ومن تلفيق البوليس .

أما عن صدى القضية على الرأى العام فى مصر فقد شغلته وأثارت انتباهه وانقسمت مواقف الصحف اليومية والاسبوعية بين مؤيد ومعارض

وفى أثناء محاكمة المتهمين بدأ الأستاذ أنور حبيب ممثل النيابة مرافعته بالهجوم على الانجليز بقوله « ان يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ سيظل وصمة عار فى جبين الامبراطورية البريطانية . وسيظل دليلا صارخا على البربرية التى هوى اليها الانجليز فى ذلك اليوم الأغبر الكالح وسنظل نلعن الانجليز أبد الدهر مادام وا محتلين بلادنا » كما طالب ممثل النيابة بالجلاء ووحدة وادى النيل وما أن سمع المتهمون والشهود هذا الكلام حتى صفقوا وهللوا وهتف بعضهم للنيابة صاحبة الدعوى فى الجمعية العمومية وصاحبة قرار الاتهام(٥٥) ونتيجة لذلك حضر النائب العام للجلسة التالية وحاول شطب كلمة الأستاذ أنور حبيب مما أدى الى هياج الدفاع وعدد من المتهمين منهم حسين توفيق وأنور السادات وعمر حسين أبو على وسعد كامل ومدحت فخرى ، وقال أنور السادات موجها الكلام الى النائب

---

(٥٤) عن اسماء هؤلاء المحامين . انظر : المتحف القضائى قضية اغتيال أمين عثمان . ص٤ ، ٥ .

(٥٥) روز اليوسف : العدد ١٤٤٥ فى ٢٠ فبراير ١٩٥٦ .

النعام « ازاى النائب العام المصرى الوطنى عايز يسحب الكلام ده .. يا سعادة النائب العام انك مصرى والجميع وعلى رأسهم رئيس المحكمة يرددون أمانى المصريين . وهى وحدة وادى النيل والجلاء التام . والنقراشى باشا قال فى مجلس الأمن ان الانجليز احتلوا مصر بالقوة فتأتى أنت تسحب هذا الكلام .. يجب عليك أن تستقيل وتنزل عن الكرسى » .

وقال حسين توفيق « عار عليك ياحضرة النائب العام أن تسحب هذا الكلام الوطنى .. كن شجاعا ولا تخشى شيئا » واستمر هياج المتهمين وعلت الأصوات . وحاولت المحكمة اسكات المتهمين وتهدئتهم ونتيجة لذلك رفعت المحكمة الجلسة للاستراحة . ولما عادت الجلسة للانعقاد لم يعد النائب العام الى القاعة . بل وقف أنور حبيب ليستكمل مرافعته(٥٦) .

وفى أثناء نظر القضية حاول سبعة من المتهمين المودعين فى غرفة واحدة فى سجن الأجانب الهرب فطرقوا باب السجن من الداخل . ولما فتحه لهم الكونستابل فؤاد محمد حسن المعين لحراستهم انقضوا عليه وجذبوه الى داخل غرفة السجن وأغلقوا عليه الباب وانهالوا عليه ضربا « بقلة ماء » ثم ألقوه على الأرض محاولين الاستيلاء على مسدسه فيستعينون به على الفرار فاستغاث الكونستابل وحصر كل جهده فى المحافظة على مسدسه حتى لايستولى المتهمون عليه، ولما جاء العسكرى الذى يساعد الكونستابل فى حراسة هذا الدور وحاول فتح الباب لم يستطع فاستغاث بحراس السجن الذين قاموا بانقاذ الكونستابل واعادة الأمور الى نصابها(٥٧) .

---

(٥٦) لطفى عثمان : المرجع السابق ص٢٠٩ — ٢١١ .

(٥٧) المتحف القضائى : قضية اغتيال امين عثمان ص٤٨٥ وايضا الاهرام العدد ٢١٨٩٠ فى ١٩٤٦/٢/٢٨ تحت عنوان سبعة من المتهمين يحاولون الهرب ويعتدون على الكونستابل الحارس .

وظلت المحكمة تعقد جلساتها عدة شهور . وقبل أن تصدر احكامها على المتهمين استطاع حسين توفيق المتهم الأول فى القضية أن يفلت من قيوده ويفر هاربا بعد ظهر الأربعاء ٩ يونية ١٩٤٨ أى قبيل صدور الحكم عليه . وقد أخطرت المحكمة فى جلسة ١٠ يونيو بهروب المتهم والسؤال الذى يطرح نفسه هو كيف حدث ذلك الهروب وهل كان مدبرا ومحددا له يوم ٩ يونية ١٩٤٨ أو أنه كان انتهازا لفرصة سانحة وأين ذهب حسين توفيق بعد هروبه ! .

لقد ملأت الشائعات والأقاويل أنحاء البلاد حول هروب حسين توفيق . كما تعددت الروايات حول هذا الموضوع ، وقبل أن نتعرض لهذه الروايات نذكر أن ادارة السجن كانت قد وافقت على السماح لحسين توفيق بالتردد على عيادة الدكتور جورج بطرس طبيب الأذن والأنف والحنجرة بشارع ابراهيم باشا لعلاج حنجرته من آلام لحقت بها على أن يرافقه فى ذلك بعض الحراس .

وفى يوم الأربعاء التاسع من يونيو ١٩٤٨ : وفى نحو الساعة التاسعة والثلث صباحا قصد الملازم أول كمال الدين عرفه وجنديان أحدهما مسلح الى سجن مصر ، وتسلموا حسين توفيق ليصحبوه الى العيادة . وفى تمام الساعة الأولى بعد ظهر ذلك اليوم خرج الضابط والجنديان وحسين توفيق من عيادة الدكتور جورج وفى الساعة الخامسة تلقت وزارة الداخلية أول بلاغ عن هرب حسين توفيق .

وكانت الرواية الأولى كما ذكرها الضابط عن فرار حسين توفيق هى أنه عقب خروجه من العيادة بعث أحد الجنديين ليحضر سيارة أجرة لنقل حسين الى السجن . وفيما هو واقف ينتظر السيارة لمح شيحا يعبر شارع ابراهيم باشا الى الافريز الآخر بين السيارات الرائحة

والغادية . وعندما تبينه عرف أنه حسين توفيق . ولما هم بملاحقته واعتقاله كان قد اختفى عن ناظريه .

أما الرواية الثانية فقد جاءت بعد محاولات عديدة لاقناع الضابط بأن يذكر الحقيقة . وهى أنه عقب خروجه من العيادة مع حسين والجديين وجد سيارة والد المتهم تنتظرهم ، فترجاه حسين بأن يسمح له بتناول الغذاء مع أسرته ، فقبل الضابط رجاءه وركب مع السيارة وصحبهما الجنديان الى مصر الجديدة حيث منزل والد المتهم[٥٩] ثم جلس الضابط مع المتهم وبعض أفراد أسرته فى حجرة المكتب بينما انتظر الجنديان فى حديقة المنزل ثم مالبثت السيدة سميرة عزمى ابنة شقيقه توفيق أحمد باشا أن دعتهما الى داخل المنزل . وكان والد المتهم غائبا عن المنزل . وفى أثناء جلوسهم فى حجرة المكتب عرضت والدة المتهم على الضابط صور ابنها عندما كان صغيرا . وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون فخرجت السيدة سميرة للرد عليه ، واستأذن حسين من الضابط لكى يدخن دورة المياه فسمح له . وعندئذ فتح حسين بابا صغيرا على أنه باب دورة المياه ومضت فترة دون أن يعود فبدأت الشكوك تنتاب الضابط فقام وفتح الباب الذى دخل فيه المتهم فوجدوه يوصل الى فرنده . وعندئذ أحس الضابط بالخدعة ، فجن جنونه وأخذ يبحث عن المتهم فى كافة أرجاء المنزل ولكن دون جدوى فقد هرب حسين توفيق المتهم الأول فى القضية من المنزل . ونظرا لخطورة ماحدث على الضابط حاول الانتحار بأن أخرج مسدسه وصوبه نحو رأسه وصاح « ان لم تحضروا حسين فسأطلق الرصاص وانتحر » فسارعت والدة المتهم تهدىء من روعه . واتصلت تليفونيا بزوجها تطالبه بالحضور على عجل ، فحضر توفيق باشا وأخذ فى اقناع الضابط بالعدول عن الانتحار ، واتفق معه على أن يذكر أثناء التحقيق معه أن الهرب حدث فى العيادة وليس فى المنزل ، ولما خرج الضابط ليبلغ الحادث للجهات المختصة اتصل توفيق باشا بوكيل وزارة

---

(٥٩) المتحف القضائى : قضية اغتيال امين عثمان ص٤٧٦ .

الداخلية وأبانه بالحادث على حقيقته[٦٠] ونتيجة لذلك أصدرت وزارة الداخلية قرارا بمنح مكافأة قدرها خمسة آلاف جنيه لكل من يضبط حسين توفيق ويسلمه للحكومة . كما هددت بعقوبات رادعة على كل من يخفيه أو يساعد على اخفائه أو يتضح أنه ساعده على الهرب .

وفى أثناء التحقيق . وبعد يومين من الحادث تلقى احسان عبد القدوس خطابا بالبريد من حسين توفيق قال له فيه « عندما تصلك رسالتى هذه أكون فى طريقى الى فلسطين لأساهم فى تطهير الأرض المقدسة من العصابات الصهيونية . وقد يظن بعضهم أنى تركت السجن فرارا من وجه العدالة ولكن ليعلم هؤلاء انى ما أقدمت على هذا العمل الا لأتمكن من مواصلة الكفاح ضد الاستعمار واذنابه فما كنت لأخشى يوما ما حكم القضاء الا اذا كانت الوطنية جريمة يعاقب عليها القانون[٦١] .

وقد اهتمت النيابة بهذا الخطاب .وندبت بعض الخبراء لمضاهاة خطه بخط حسين توفيق فاتضح أنه كتبه بخطه فعلا وان كان المحققون قد رجحوا أنه كتبه لمجرد التضليل[٦٢] .

وعلى كل حال فقد ظل حسين توفيق مختفيا أو مسموحا له بالاختفاء حتى قبض عليه فى سوريا[٦٣] واعتبر هناك لاجئا سياسيا ليس لحكومته حق المطالبة فى تسليمه[٦٤] .

---

(٦٠) لطفى عثمان : المرجع السابق ص٢٩٨ — ٣٠٠

(٦١) روز اليوسف : العدد ١٤٤٥ فى ٢٠ فبراير ١٩٥٦ .

(٦٢) لطفى عثمان : المرجع السابق . ص٣٠١ .

(63) Donald Reid : op. cit, p. 634.

(٦٤) روز اليوسف العدد ١١١٨ فى ١٥ نوفمبر ١٩٤٩ تحت عنوان « رصاصات فى تاريخ مصر » . وقد اتهم حسين توفيق بعد ذلك وهو فى دمشق بالاعتداء على الكولونيل سترلنج مراسل التايمز وأحد الجواسيس الانجليز . انظر العدد ١١٢٣ من روز اليوسف بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٢٠ كما اتهم بالاشتراك فى محاولة اغتيال الشيشكلى مساعد رئيس هيئة أركان حرب الجيش السورى .
للتفاصيل انظر صوت الأمة العدد ١٤٤٠ فى ٥ ابريل ١٩٥١ تحت عنوان « حسين توفيق يعترف بمحاولة اغتيال الشيشكلى » .

ان هروب حسين توفيق قبل محاكمته وذهابه الى سوريا والتباطؤ فى التبليغ عن هروبه مدة تزيد عن الأربع ساعات يوضح لنا مدى التساهل مع المتهمين فى قضية اغتيال أمين عثمان لدرجة أن وصل الأمر الى السماح للمتهم الأول بمغادرة السجن الى عيادة الطبيب المعالج له دون أن يضع حراسه القيد الحديدى فى يده مما يدفعنا الى التساؤل عن أسباب ذلك ؟ وهل كان للقصر الملكى دور فى تمييع هذه القضية خصوصا وان أمين عثمان كان الرجل الوحيد الذى كان يعرف باحداث ٤ فبراير قبل وقوعها .

والواضح أن القصر لم ينس ماحدث له من مهانة فى ٤ فبراير وانه كان ينتهز كل فرصة لتذكير الجماهير بتواطؤ الوفد مع الانجليز وتولية الحكم على حرابهم ، ومع أن الأوراق التى بين أيدينا لاتؤكد أى دور للقصر فى تمييع القضية فاننا لا نستبعده(٦٥) .

وعلى كل حال فقد استمرت محاكمة المتهمين فى القضية برغم هروب حسين توفيق وتابعها الرأى العام ، وعندما انتهت المحكمة من دراسة القضية أصدرت أحكامها فى ٢٤ يوليو ١٩٤٨ فحكم على المتهم الأول حسين توفيق أحمد غيابيا بالأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات . وكانت هذه أقصى عقوبة حكم بها على أحد من المتهمين فى هذه القضية اذ حكمت المحكمة على كل من يحى مراد ومحمود الجوهرى وعمر حسين أبو على والسيد خميس بالسجن خمس سنوات كما حكمت على كل من محجوب على ومدحت حسين فخرى وسعيد توفيق ووسيم خالد ومصطفى حبيشه بثلاث سنوات مع الشغل وحبس محمود محمد كريم سنتين مع الشغل وحبس كل من محمد على خليفة ومحمد عبد الفتاح الشافعى سنة مع الشغل وحبس أحمد خيرى عباس شهرا مع الشغل وبراءة كل من اليوزباشى أنور السادات ومحمد ابراهيم كامل وسعد الدين كامل ونجيب فخرى وعباس

---

(٦٥) يؤيد هذا الرأى ويؤكده Vatikiotis فى كتابه
Nasser and his generation. New York 1978. p. 102-103.

المرشدى وعزيز دياب وأحمد خليل الحلوانى وكامل الواحى وعبد الهادى مسعود وجول أسود وآثور فائق من التهم المنسوبة اليهم(٦٦) .

وتحليلا لما سبق يتضح أن حادث اغتيال أمين عثمان كان حادثا سياسيا قام به بعض الشبان الوطنيين ضد من اعتبروه عملاء الانجليز فى مصر . وبمعنى آخر أن أمين عثمان ذهب ضحية معتقداته السياسية التى أفصح عنها أكثر من مرة فى صراحة نالت سخط الكثيرين ورضا القليلين فقد تضايق الوطنيون من انتقاد أمين عثمان للشباب المصرى واتهامه لهم بالاستسلام لكل مايقال ، والاعتماد على زعمائهم أكثر من الاعتماد على أنفسهم واعلانه أنه لايوجد فى مصر رأى عام بالمرة وان ذلك يتسبب فى استهتار الزعماء بالشعب لأنه ليس هناك رأى عام يرهبونه(٦٧) يضاف الى ذلك أن أمين عثمان اتهم المصريين بأنهم لايحترمون أنفسهم وينقصهم التعاون والغيرة على المصلحة العامة(٦٨) موضحا بأن الانجليز يفضلون دائما الاستجابة الى الشعوب المتحدة الكلمة والتى تعرف كيف تحملهم على احترامها . وانهم لايحترمون ارادة الذين لايعرفون كيف يحترمون أنفسهم وحقوق وكرامة وطنهم(٦٩) وعن رأى أمين عثمان فى السياسيين المصريين قال « نحن فقراء فى السياسيين » ويجب أن نحرص على أن نحشد لخدمة مصر كل سياسى مهما اختلفت نزعته الحزبية(٧٠) .

---

(٦٦) المتحف القضائى : قضية امين عثمان ص٤٩٠

وايضا : لطفى عثمان : المرجع السابق ص٣١٨ — ٣١٩ .

(٦٧) آخر ساعة المصورة : العدد ٥٤٤ فى ١١ مارس ١٩٤٥ تحت عنوان « مصر لا تعجب امين عثمان » .

(٦٨) المصور : العدد ١١٠٨ فى ٤ يناير ١٩٤٦ تصريح لامين عثمان تحت عنوان « لسنا اقل من الانجليز » .

(٦٩) آخر ساعة المصورة : العدد ٥٥٢ فى ٦ مايو ١٩٤٥ تحت عنوان « امين عثمان يقول » .

(٧٠) آخر ساعة المصورة : العدد ٥٥٥ فى ٢٧ مايو ١٩٤٥ .

وقد وطد أمين عثمان علاقته بالانجليز وساند بقاءهم فى مصر لدرجة أنه قبيل اغتياله بساعات كان فى ضيافة اللورد كيلرن المندوب السامى البريطانى(٧١) .

وعلى كل حال ورغم المآخذ التى أخذها الوطنيون على أمين عثمان فليس هناك شك فى أنه كان سياسيا له دور فى صفوف السياسة المصرية . وانه كان يقوم بدور « الفرملة » لرأب الصدع الذى كان يظهر بين الانجليز والوفد فى بعض الأحيان ، وانه كان مثالا للشباب الذكى النشيط الذى استطاع أن يصعد السلم قفزا الى آخر درجاته . لقد اتهمه البعض بالمروق والخيانة ، وذكره البعض الآخر بأنه كان كارها للوطنية الرخيصة التى تقوم على التغرير بالمواطنين ودفعهم فى النهاية الى طريق الفشل(٧٢) .

والواضح أن سياسة أمين عثمان لم تؤسس على المغالاة فى المطالب والأطماع الوطنية بل كان سياسيا معتدلا له خطته وأسلوبه فى السياسة وكان شجاعا فى ابرازهما والعمل على تحقيق منطقه ، فقد حاول التوفيق بين حقوق مصر فى الاستقلال ومركز انجلترا فى الشرق الأوسط ، مما أوقعه فى خلاف سياسى مع كثير من الزعماء السياسيين فى عصره . لذلك اتهمه البعض بالخيانة .

لقد أدت سياسة أمين عثمان الى التوفيق بين السياسة المصريين والانجليز ، ونتج عنها نجاح عقد معاهدة ١٩٣٦ بعد تكرار فشلها عدة مرات وكانت هذه المعاهدة هى أقصى ماكانت تسمح به انجلترا للمصريين فى ذلك الوقت ، ولكنها لم تكن المعبرة عن آمال الشعب المصرى آنذاك .

---

(٧١) انور السادات : البحث عن الذات ص٧٢ .

(٧٢) المصرى : العدد ٣١٢١ فى ١٦ يناير ١٩٤٦ تحت عنوان « تتسلة الديمقراطية » .

ان الاختلاف فى الرأى أمر حيوى وجوهرى ، وحرية التعبير ظاهرة صحية تتيح لجميع الجوانب أن تعيد حساباتها ومواقفها بما قد يفيد الوطن وقضـــاياه •

وفى رأينا أن سفك الدماء فى حد ذاته أمر بغيض وحل المشـــكلات القومية لايأتى عن طريق تصفية المعارضين بسفك دمائهم كما حدث لأمين عثمان بل يأتى عن طريق المحاورة والمناقشات التحليلية الناقدة ، وتوضيح وجهات النظر ؛ لأن الاغتيال يولد فى المجتمع جو من الارهاب ، ويساعد على قتل حرية الرأى ومصادرتها وتكميم الأفواه ، كما أنه ليس لغـــة الشعوب المتحضرة بينما حرية الرأى والمناقشـــات الموضوعية البناءة ، وعرض وجهات النظر المختلفة تدعم الاطمئنان بين كافة المواطنين وقديما قالوا الاختلاف فى الرأى لايفسد للود قضية •

وعلى كل حال فقد ذهب أمين عثمان ضحية معتقداته والشـــائعات المروجة ضده من خصومه قبل أن تســـنح له فرصة الاتصال بالجمـــاهير لتوضيح أفكاره ووجهات نظره •

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

قضـــية أمين عثمـــان[١]

كان يبلغ من العمر ٤٧ عاما عند مقتله

تقلد عدة وظائف هامة فى الدولة كان آخرها وكيلا للمالية فرئيسا لديوان المحاســـبة فوزيرا للمالية فى وزارة النحاس باشا ١٩٤٣ وكان عضوا فى مجلس الشـــيوخ •

---

(١) دار الوثائق القومية ـــ الداخلية . تقارير أمن ١٩٤٦/١/٦ .

وهو أحد المصريين القلائل تعلموا فى اكسفورد ثم عادو ليقفوا حياتهم على خدمة بلادهم . ويتضح من سيرته سواء فى ميدان السياسة أو فى ميدان التعليم أنه أظهر نبوغا ومقدرة دبلوماسية فائقة فى أمور المفاوضات اذ كان فى سنة ١٩٣٦ سكرتيرا عاما للوفد المصرى الذى وقع المعاهدة ودعاه النحاس باشا ليتولى منصب وزير المالية فى الحكـومة الوفدية ٤٢ — ١٩٤٤ وظل فى هذا المنصب الى أن أقيلت الوزارة .

وقد نعى (النحاس باشا) الى المصريين رجلا من أكرم رجال مصر برا ببلاده ووطنه رجلا وهب نفسه للقضية المصرية فكان من خيرة العاملين لتحقيق استقلالها — كرس الشطر الأخير من حياته للعمل لقضية بلاده وساهم بقسط كبير فى اتمام معاهدة التحالف والصداقة والتقريب بين مصر وبريطانيا وخر فى ميدان الجهاد .

الشـــــهود :

عبد العزيز الشافعى . موظف بوزارة المواصلات .

أدلى باقواله وهو أنه أحد أعضاء رابطة النهضة وكان يتردد على النادى كثيرا ، وقد رأى منذ ثلاثة أيام سابقة على يوم الحادث شابين يحومان حول باب العمارة وينتظران من مدة طويلة ، وذكر انه يعرف أحدهما لأنه نجل أحد كبار الموظفين فى وزارة المواصـــلات ، وكان هذا الشاب يختلف الى الوزارة كثيرا وأمر النائب العام البكباشى محمد امام بالذهاب الى دار الموظف الكبير ثم فتشوها بدقة ، ووجدوا مسدسين فى مكتب شقيقه سعد توفيق من نفس عيار وماركة المسدسين الذين ضبطا بعد الجـريمه فى الطريق فألقى القبض على الأخوين . وعرض المتهم على الشـــاهد عبد العزيز الشافعى بين خمسة عشر شخصا فعرفه ضابط من ســـلاح الطيران ، وقد ذكر هذا الضابط أنه شاهد هذا الجانى يفر من جانبه وهو يطلق الرصاص ، وقال انه تتبعه حتى قذف بالقنبلة ثم اختفى ، ولما عرض عليه المتهم بين آخرين تعرف عليه وأخرجه من بينهم .

سائق سيارة النائب العام أحمد صبرى :

أدلى بأقواله منها أنه رأى القاتل أثناء فراره حينما كان جالسا فى السيارة فى انتظار مخدومه ، وانه اذا ووجه به يتعرف عليه وأجريت عملية العرض واخرج المتهم بسهولة .

وبعد يومين من التحقيق حضر رجل قال انه تردد كثيرا على قهوة ثوبار ، وفى أثناء الحادث كان قادما من الجهة المقابلة للقهوة فى فندق الكونتنتال ، ولما انتقل الى الافربز الواقع فى منتصف الشارع المجاور لموقف السيارات شاهد الجانى ، وهو يعدو ورآه بكل وضوح ورأى أحد الكونستبلات وهو يلاحقه ، وعندما أطلق الجانى النار اختفى الكونستابل بين السيارات خوفا على حياته واحضر المتهم بين آخرين وتعرف عليه .

تقرير الطبيب الشرعى :

أصيب الفقيد برصاصتين فى الرئة اليسرى وثالثة فى البطن ولوحظ أن الرصاص الذى أطلقه الجانى فى الحادث من نوع الرصاص الذى استعمل فى اطلاق الرصاص على الجندى البريطانى ميلر فى الجزيره ، وعلى الجندى كنج فى مصر الجديدة . وعلى بعض الضباط البريطانيين فى المعادى . وأن القنبلة التى انفجرت فى شارع القصر العينى وأصابت سيارة رفعت النحاس باشا .. فرجح المحققون أن هناك ارتباطا بين هذه الحوادث .

ومعلوم أن العيسوى قاتل أحمد ماهر باشا قال ان عشرين من الأعوان سوف ينتقمون من أقطاب مصر ، فأخذ فى مراجعة أقواله من المحاضر الرسمية وخصوصا بعد ماثبت أن نوع السلاح واحد والقنابل واحدة .

اعتراف المتهم حسين توفيق :

نحن جمعية تدعى الجمعية الوطنية ذات شعب كل منها لا تعرف الأخرى ، وقد نقلنا نظام جمعيتنا من بعض كتب موضوعة عن نظام

الجمعيات السرية الروسية والايرلندية . وعدد الأعضاء حوالى الخمسين.

وسأله النائب العام عن هذه الكتب قال انها كتب قديمة ومـزقت ثم تحدث عن أغراض الجمعية فقال انها ترمى الى قتل كل الزعماء الذين يتصلون بالانجليز ، وان زعماء الوقت الحاضر جميعهم يتصلون بالانجليز لتولى الوزارات والحكم ، وقد وقع الاختيار على قتل النحاس باشـا لأنه فى اعتقادنا جلب على البلد العار لقبوله التعاون مع الانجليز وبتوليه الحكم فى ٤ فبراير وكذلك أمين عثمان باشا ومكرم عبيد باشا اشـتراكا فى مأساة ذلك اليوم ، ووضعنا الخطط اللازمة لقتله وذهبت عدة مرات الى الأماكن التى أعرف أنه يتردد عليها فلم أتمكن منه . ولما قرأت أنه سـيذهب الى النادى السعدى فى رأس السنة الهجرية ذهبت الى شارع القصر العينى ووقفت فى أجزاخانة فيكتوريا . ولكنى وجدت أن البوليس ينتشر فى هذا المكان وخشيت ان اعتديت على النحاس من هذا المكان أن أصيب كثيرا من رجال البوليس بدون ذنب وعلى ذلك قررت أن انتقـل الى أول شارع رستم باشا فى انتظار سيارة النحاس باشا . وصرت انتقل من رصيف الى آخر مدة طويلة . ورأيت سيارة قادمة ولكنها لم تكن سيارة النحاس باشا التى أعرفها فلم أهتم بها ولكنى سمعت بعد مرور تلك السيارة هتافا وتصفيقا فأيقنت أنها سيارة النحاس باشـا ولما انحدرت السيارة الى شارع القصر العينى قذفت القنبلة الا أن سيارة الباشا كانت قد أسرعت تفاديا من سـيارة كانت قادمة من جهة القصر العينى تتبعها سيارة الفتيات اللاتى اصبن بشظايا القنبلة ، وكان بجوارى فى أثناء القاء القنبلة أزهـرى رآنى وقد رفعت يدى فظن أنى أهتف للنحاس وفعلا هتفت لكى أسلم من ظنونه واندمجت مع المزدحمين حول النحاس وكنت أفكر فى رميه بالرصاص من قرب ، ولكن الزحـام كان شـديد فلم أشأ أن أصيب غيره واجلت القتل الى يوم آخر .

محاولة ثانية لاغتيال النحاس :

وأخذنا بعد ذلك نتردد على النادى السعدى لوضع الخطط اللازمة لاغتياله وفكرنا فى نسف النادى ثم عدلنا عنه لاحتمال قتل أبرياء ؛ وقد حاولنا مرة أخرى الاعتداء على النحاس عندما قرأت فى الجرائد أن الشيوخ الوفديين سيحتفلون بنجاته يوم ٢٧ ديسمبر باحدى فنادق القاهرة الكبرى ورجحنا أن هذا الفندق هو الكونتنتال فأعددنا العدة وذهبنا الى هذا الفندق مثلا وانتظرنا هناك ولكن أحدا لم يحضر فذهبنا الى فندق شبرد ثم الى فنادق أخرى فلم نجد شيئا • وعلمنا بعد ذلك أن الحفلة قد تأجلت ، وراقبنا النحاس كثيرا بعد ذلك الا أنه لم يخرج كعادته ففكرت أن أقتل أمين عثمان فيخرج النحاس للاشتراك فى تشييع جنازته وفى أثنائها اقتله •

ولما نفذت الشطر الأول من مهمتى بقتل أمين عثمان لم أتمكن من تنفيذ الشطر الثانى لأن النيابة قبضت على ، ولو كان أعضاء الجمعية قد علموا بنبأ القبض على لنفذوا هم قتل النحاس فى الجنازة •

ولما سأل النائب العام المتهم عن شركائه اعتذر عن الافصاح بشىء وقال انه لايملك ذلك وانهم على العموم لايعرفون بعضهم بعضا كمجموعة وانما كل شعبة تعرف أعضاءها فقط وليس للشعبة عدد معين فهى تتراوح بين ثلاثة وسبعة أعضاء ، وقد قدم محاميه • رشدى عريضة الى النائب العام يذكر فيها أن البوليس السياسى ارهق أعصابه بابلاغه بأن والدته مريضة وانه من صالحه وصالح والده الاعتراف ؛ ولما اطلع المتهم على هذه العريضة كتب عليها بخط يده أنه اعترف بمحض ارادته وليس لأحد تأثير عليه وانه باعترافه هذا يعتمد على عطف الرأى العام عليه وعلى زملائه •

واعترف المتهم على العضو محمود يحى مراد نجل الأستاذ على مراد الذى سيأتى ذكره فى نهاية هذا التحقيق وكان اعترافه بخط يده فقال

أن محمود يحى ابن خالته كان معه فى حادث أمين عثمان وعلى هـذا الاعتراف ذهب رجال البوليس والنيابة الى منزل محمود يحيى مـراد وقبضوا عليه وفتشوا منزله فوجدوا عند مبندقية من طراز قومى دفن جزء منها فى حديقة منزله والجزء الآخر مخبأ فى جمالون المنزل .

اعتراف الزيك : بعد مدة اعترف محمود يحى أنه كان يحمل مسدسا وان مهمته كانت مساعدة حسين توفيق على الهرب عقب اطلاق الرصاص ولم يعرف شيئا آخر . وبقى مدة على هذه الحال ولم يشأ أن يعترف على آخـرين .

واعترف حسين توفيق بعد ذلك على آخرين منهم محمد على خليفة ومحمود كريم وسيد عبد العزيز خميس ومحمد عبد الفتاح الشـافعى ومحمد ابراهيم كامل وسعد الدين كامل المحامى ابن اخت الأستاذ فتحى رضوان وعمر حسن أبو على واليوزباشى أنور السـادات وحسن عـزت المحالين للاستيداع والذين كانا معتقلين فى أثناء الحرب مع عزيز المصرى والراقصة حكمت فهمى ، ولما قبضت النيابة عليهم أنكروا جميعهم فى بادىء الأمر ثم عاد بعضهم واعترف وهم محمود على خليفة ومحمود كريم وسيد عبد العزيز خميس ومحمد عبد الفتاح الشافعى وعمر حسن أبو عـلى وبعد مدة اعترف حسين توفيق على آخرين وهم محمود الجوهرى ومدحت فخرى وعباس المرشـدى وأحمد عباس ومحجوب على ومحمد أحمد الحلوانى وكامل ابراهيم ، وقد أيد اعترافه بعض المقبوض عليهم كمـا اعترف بعضهم وأسفر التحقيق على أن الجمعية تكونت فى البداية لاغتيال القوات البريطانية ثم اتجهت الأنظار لاغتيال الزعماء الذين يتعاونون مع الانجليـز .

وقد اعترف مصطفى كمال بأنهم كانوا يسرقون السيارات لاستعمالها فى الاعتداء على الانجليز ثم يتركوها فى الطريق ، ثم اعترف على المكان المودع فيه السلاح وارشد عنه وهو فى أحد فجوات جبل المقطم ، وقد عثر فيه على ١٢ قنبلة يدوية ، ٦ مسدسات ، ٦٠ رصاصة وقد اعترف

حسين توفيق بأن اليوزباشى أنور السـادات أحضر له بعض القنابل اليدوية من ضابط طيار بالجيش المصرى يدعى طلعت بن عبد الوهـاب بن طلعت باشا وعند سؤال محمود طلعت أنكر .

ملحق رقم (٢)

مذكرة مرفوعة الى مجلس الوزراء بشان اغتيال امين عثمان وصرف معاش لأسرته[1]

وزارة المـالية

رقم ١ / ٩٧٦ مالية

مذكرة مرفوعة الى مجلس الوزراء

توفى المغفور له أمين عثمان باشـا فى ٦ يناير ١٩٤٦ على أثر الاعتداء الذى وقع عليه فى اليوم نفسـه ، وكان رحمه الله وزيرا للمالية لغاية ٨ أكتوبر ١٩٤٤ وشغل قبل ذلك منصب رئيس ديوان المحاسـبة ومناصب أخرى كبيرة فى الدولة .

وكان يستولى ابتداء من ٩ أكتوبر ١٩٤٤ عن مدة خدمته البالغـة ٢٩ يوم ، ٤ أشهر ، ٢٠ سنة على معاش شهرى قدره ٧٢١ مليما ٨٤جنيه يؤول منه لأرملته اللادى كاتلين جريجورى مالوى ٧٧٠ ملم ، ٣١ جنيه فى الشهر وهو قيمة ثلاثة أثمان معاش زوجها أما كريمته السيدة عائشة عثمان فلا تستحق عن الفقيد معاشا لأنها تزوجت فى حياة والدها ولو كانت غير متزوجة فكان يبلغ نصيبها فى المعاش ١٨٠ مليم ، ٢١ جنيه أى ربعه . كما لايستحق فى معاشـه شقيقتاه السيدتان منيرة هانم

---

(١) دار المحفوظات . ملف خاصة وربط معاش أمين باشا عثمان مسلسل ٥٤٣٥٦ دولاب ١٠٠ رف ٣ مجلد ٥٠ .

وزينب هانم طبقا لقانون المعاشات رقم ٣٧ لسنة ١٩٢٩ الذى كان المورث معاملا به • وعلى ذلك فجزء المعاش الذى يؤول للخزانة يبلغ ٩٥١ مليم ، ٥٢ جنيه شهريا ونظرا لما أداه الفقيد من الخدمات الجليلة للدولة وبرا بأرملته من بعده ترى اللجنة المالية منحها معاشا شهريا قدره ٤٢ جنيه وهو نصف المعاش الذى كان يتقاضاه الفقيد وذلك من تاريخ وفاته •

وتتشرف اللجنة برفع رأيها الى مجلس الوزراء للتفضل باقـــراره

السكرتير　　الرئيس

امضاء　　امضاء

فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٦

نمرة ١٥٠ — ٣٤ / ٥٣٦

الى وزارة المالية

وافق مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة فى ١٢ مارس ١٩٤٦ عـــلى رأى اللجنة المالية المبين فى هذه المذكرة • على أن يكون المعاش الاستثنائى ٥٠ جنيه شهريا •

رئيس مجلس الوزراء

اسماعيل صدقى

اغتيال الشيخ حسن البنا

قبل أن نتطرق إلى وقائع حادث اغتيال حسن البنا نذكر أنه جرت محاولات عدة لاغتياله قبل نجاح المتآمرين فى تحقيق مخططهم منها على سبيل المثال:

محاولة الإغتيال التى تعرض لها خلال المظاهرة السلمية التى قادها فى الثانى والعشرين من أغسطس ١٩٤٧ لتأييد حق مصر حين كان النقراشى يعرض القضية المصرية فى مجلس الأمن حيث انطلقت الأعيرة النارية على سيارته من كل صوب واستقرت رصاصة فى ساعده.

ومنها أيضا الانفجار الذى وقع فى المكان الذى كان مقررا أن يتحدث منه الشيخ حسن البنا أثناء قيامه بتوديع كتيبه من الإخوان قبل سفرها للمشاركة فى حرب فلسطين، وتبين أن قنبلة زمنية وضعت لاغتياله.[1]

ونتيجة لذلك كان الشيخ حسن البنا يحتاط لنفسه كثيرا ويسير غالبا بصحبه حرس ورقابة بوليسية لصيقة ولكن الأيدى المتربصة به كانت وراءها عيون ترقب تحركاته ليل نهار وتتبع خطواته أينما سار وتضع التلفونات الخاصة به وبجميع الإخوان المسلمين تحت المراقبة، وكانت هذه الأيدى المتربصة قوية تدعمها رءوس كبيرة تريد الإطاحة به قبل أن يطيح بها وفيما يلى نعرض لواقعة الاغتيال.

---

[1] محسن محمد: من قتل حسن البنا، القاهرة، دار الشرق، ١٩٨٧، ص.ص ٤٨٠-٤٨١.

وقائع الحادث:

فى دار جمعية الشبان المسلمين بشارع الملكة نازلى بالقاهرة طلب عبد الكريم منصور صهر المرشد العام من الساعى صالح عوض إحضار سيارة أجره لتوصيل الشيخ إلى منزله فخرج إلى الشارع مناديا على سيارة، ولما أبلغ الساعى بوصول السيارة نزل عبد الكريم منصور مع المرشد وودعهما محمد الليثى الموظف باتحاد اليانصيب بجمعية الإسعاف المجاورة للجمعية حتى الباب، وكان ذلك حوالى الساعة الثامنة والنصف مساءً وخلال ذلك دق جرس التلفون فى مبنى الجمعية لطلب محمد الليثى فأسرع خفير الجمعية يناديه فدخل المبنى،[1] وبقى المرشد العام وصهره عبد الكريم دون أن يكون فى وداعهما أحد، وبعد أن أدار سائق السيارة محمود نادى مفتاح بنزين سيارته الأجرة رقم ٣٤٨٦ وقبل أن يحدد الشيخ البنا وجهته تقدم رجل يرتدى الملابس البلدية، ويضع شالاً حول عنقه، ويبدو ملثما لإخفاء شخصيته وحاول الرجل فتح باب السيارة من الجهة التى يجلس فيها المرشد العام وأخذ يطلق عليه النار، فقام المرشد العام فى أرض السيارة مخفيا رأسه بيديه لتفادى الطلقات النارية ولكن الرجل استمر فى إطلاق الرصاص حتى اخترق جسده سبعة أعيرة نارية وجاء رجل آخر يرتدى جلابية بيضاء وبالطو وتلفيعة فوق رأسه من ناحية عبد الكريم منصور الذى حاول فتح الباب فقاومه الرجل ليمنعه من الخروج وأطلق عليه رصاصتين أصابت إحداهما كتفه والأخرى فخذه.

---

[1] أوراق القضية: ملف تحقيق النيابة، ص ٢٢.

أما سائق السيارة فلم يصب بسوء لأنه أنبطح على دواسة السيارة التى تهشم زجاجها وأصابته حالة إعياء شديدة.[1]

وفى تلك الأثناء أسرع الليثى على صوت الطلقات النارية إلى الشارع دون أن يجيب على التلفون وأخذ يصرخ مطالبا الإمساك بالجناة فأطلق عليه الرجلين أعيرة نارية مما اضطر الليثى إلى اللجوء إلى مبنى الجمعية مرة أخرى.

ولما أسرع إلى التلفون وجد السماعة مرفوعه، فرد على المتحدث فإذا به المقدم محمد الجزار الذى كان يسأل بما حدث وهل مات المرشد العام أم لا.

ولم يكد صوت الرصاص يتوقف حتى اندفع الشيخ حسن البنا خارج السيارة لتعقب الجناة ولكنهم فروا هاربين، فعاد إلى السيارة وهو يترنح بعد أن تركت دماؤه الغزيرة آثارها على مكان الخطوات التى قطعها، وجلس فى السيارة بجوار صهره الذى كان مصابا أيضا.

وبعد أن أفاق سائق السيارة من غيبوبته قاد السيارة إلى جمعية الإسعاف وهناك كان البنا متماسكا لقواه يساعد الطبيب فى رفع ثيابه الخارجية للكشف عن مواطن الجراح، وبعد أن ضمد الدكتور محمد طلعت طه طبيب الإسعاف جراحه لوقف النزيف ثم نقل المرشد العام وصهره إلى مستشفى القصر العينى، وأثناء الطريق إلى المستشفى كان المرشد العام يواسى صهره الذى يصرخ ألما قائلا لاتخف إصابتى بسيطة وبعد أن دخل الشيخ حسن البنا إلى غرفة العمليات بحثوا عن الطبيب المنوب فى قسم الجراحة فلم يجدوه على

---

[1] البلاغ فى ١٣ من فبراير ١٩٤٩.

الرغم من أن قوانين المستشفى تلزمه إلا يبرح عمله خلال فترة المناوبة حتى يمكن استدعاؤه لإسعاف الحالات العاجلة، فأرسلت إدارة المستشفى فى طلب طبيب آخر أخذ فى علاج المرشد العام بمساعدة ممرضة وخلال ذلك كان الشيخ البنا فى حالة معنوية قوية ولم يبد عليه وهن أو ضعف وبعد الكشف على المرشد العام تبين أنه أصيب بسبع عيارات نارية اخترقت جسده بينما أصيب عبد الكريم برصاصتين، وفى أعقاب ذلك استدعت المستشفى طبيبان كبيران هما الدكتور عبد الله الكاتب والدكتور محمد حسنى الزينى للاشتراك فى علاج الشيخ وإجراء عملية جراحية له لاستخراج الرصاصات من جسده.

ولما طلب حسن البنا استدعاء الدكتور لطفى أبو النصر للاشتراك فى علاجه أجيب إلى طلبه[1]

وأثناء إجراء العملية أجريت عملية نقل دم للمرشد العام لتعويض ما فقده، ولكنها لم تفد وخلال ذلك انتقل إلى مكان الحادث قوات من الشرطة ورئيس نيابة جنوب القاهرة، لمعاينة ما حدث وضبط الجناه الذين لاذوا بالفرار، كما انتقلوا إلى القصر العينى لأخذ أقوال المجنى عليهما.[2]

وقد استمعت النيابة لأقوال الشهود الذين رأوا الجناة، فقرر أحدهم أنه رأى أحد الجناة ملثما ويرتدى جلبابا وكوفية بيضاء وكان يعدو على أثر ارتكابه الجريمة.

---

[1] البلاغ فى ١٣ من فبراير ١٩٤٩.

[2] لتفاصيل ذلك انظر: أوراق القضية- محضر تحقيق نيابة جنوب القاهرة.

وفى الثانية عشرة والربع بعد منتصف ليلة الثانى عشر من فبراير ١٩٤٩ مات المرشد العام بالمستشفى متأثرا بجراحه، ورأت وزارة الداخلية تشييع جنازته مباشرة من مشرحة القصر العينى خشية أن ينتهز الإخوان الفرصة لإحداث خلل بالأمن العام يؤدى إلى نتائج خطيرة، وتحت إصرار والده تم الاتفاق على تشييع الجنازة من منزله بشرط أن تشيع فى هدوء وبلا مظاهرات أو هتافات، ونقلت جثة حسن البنا من مستشفى القصر العينى إلى منزل والده فى سر من الناس، ثم أمرت الحكومة بالا يشيعه إلى مقره الأخير سوى عدد محدود من أهله المقربين، وألا يقام له مأتم يقصد إليه المعزون وكان سند الحكومة فى ذلك هو الرغبة فى المحافظة على الأمن. (١)

وقد ترددت الشائعات عقب وفاة المرشد العام فعلى الرغم من أن الأطباء قالوا: إنه توفى متأثرا بجراحه، فقد قال الإخوان: إن إدارة المستشفى أهملت فى اتخاذ ما يلزم لإنقاذه فنزفت دماؤه، وأنه ترك بالمستشفى بلا علاج ليموت.

وعلى أى حال فقد نقل الجثمان إلى مشرحة زينهم حيث قام الأطباء الشرعيون الدكاترة محمد توفيق وأحمد شكيب وأحمد حسين سامى وكيل وزارة العدل المساعد للطب الشرعى فوجدوا أن الجسد اخترقته سبعة أعيرة نارية، وأن الوفاة حدثت نتيجة النزيف من أربعة أعيرة.

---

(١) محسن محمد: المرجع السابق، ص ٥٤٢.

الجريمة بين النيابة وساحة القضاء:

استمر التحقيق فى جريمة اغتيال الشيخ حسن البنا فترة ليس بالقصيرة امتدت زهاء خمس سنوات أو تزيد قليلا، فقد بادرت النيابة بالتحقيق فى جو أحيط بعناية تتناسب وأهمية الحادث، وتولى زمام التحقيق عبد العزيز بك حلمى أحد أقطاب النيابة.

وبعد أن انتهت النيابة من تحقيقاتها نظرت القضية بمحكمة جنايات القاهرة دائرة كامل أحمد ثابت وكيل المحكمة وكانت الجلسة برئاسة المستشار محمود عبد الرازق والمتهمون هم:

١- أحمد حسين جاد	أومباشى تابع لوزارة الداخلية
٢-مصطفى أبو الليل يوسف أبوغريب	فلاح بطما
٣-عبده أرمانيوس سرور	يوزباشى تابع لوزارة الداخلية
٤-حسين كامل	بكباشى تابع لوزارة الداخلية
٥-محمد سعيد اسماعيل	وكيل باشجاويش تابع لوزارة الداخلية
٦-حسين محمدين رضوان	اومباشى تابع لوزارة الداخلية
٧-محمد محفوظ محمد	باشجاويش تابع لوزارة الداخلية
٨-محمود عبد المجيد	أميرالاى تابع لوزارة الداخلية
٩-محمد محمد الجزار	بكباشى تابع لوزارة الداخلية

ومن تتبع أسماء ووظائف هؤلاء المتهمين يتضح أن معظمهم كان يعمل فى سلك وزارة الداخلية التى يرتكز دورها على القيام بحراسة الأمن ومنع ارتكاب الجرائم، وتقديم المذنبين للمحاكمة.

قرار الاتهام:

المتهمان الأول والثانى قتلا عمدا ومع سبق الإصرار والترصد الشيخ حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين، كما شرعا فى قتل الأستاذ عبد الكريم منصور المحامى عمدا مع سبق الإصرار والترصد.

والمتهمون الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن اشتركوا بطريق التحريض والاتفاق والمساعدة مع المتهمين الأول والثانى فى الجريمة التى وقعت منهما.

والمتهم التاسع علم بوقوع جناية القتل العمد المسندة إلى المتهمين والمعاقب عليها بالإعدام فأعان الجناة على الفرار من وجه القضاء بإخفاء أدلة الجريمة وتقديم معلومات تتعلق بها وهو يعلم بعدم صحتها.

هيئة الدفاع:

وقد حضر للدفاع عن هؤلاء المتهمين المحامون:

١-الأستاذ: أحمد الحضرى عن المتهم الأول

٢-الأستاذ: شوكت التونى عن المتهم الثانى

٣-الأستاذ: محمد على رشدى عن المتهم الثالث

٤-الأساتذة: حنفى عبود والسيد مصطفى وعبد الجليل القمرى وعبد المجيد الشرقاوى عن المتهم الرابع

٥-الأستاذ: حماده الناحل عن المتهم الخامس

٦-الأستاذ: عبد الحميد رستم — عن المتهم السادس

٧-الأستاذان: عبد الفتاح لطفى والظاهر حسن — عن المتهم السابع

٨-الأستاذان: محمد عماد الدين أبو الفتوح وحسين إدريس — عن المتهم الثامن.

٩-الأساتذة: السيد مصطفى والظاهر حسن وعبده ابو شقة وبسطا شكرى وأحمد مختار قطب — عن المتهم التاسع

أهم شهادات الشهود:

نورد هنا لأهم النقاط التى دارت حولها شهادة شهود العيان للحادث:

١-شهادة الأستاذ عبد الكريم محمد منصور المحامى:

شهد بأنه ذهب يوم الحادث فى صحبة الأستاذ حسن البنا إلى دار جمعية الشبان المسلمين بناءً على موعد من الأستاذ محمد أحمد الناغى الذى كان يقوم بالوساطة بين رئيس مجلس الوزراء والمرشد العام بشأن ايجاد حل لموضوع جماعة الإخوان المسلمين، ولما اتضح للشيخ حسن البنا عدم وصول هذه الوساطة إلى نتيجة مجدية تأهبا للانصراف وأرسلا أحد سعاة الجمعية فى استدعاء أحدى سيارات الأجرة ليعودان بها إلى دارهما، وجاء إليهما الساعى "عوض صالح جبل" الشاهد الثانى معلنا حضور السيارة فنزلا يركبانها بينما قام بتوديعهما محمد يوسف الليثى الموظف باتحاد اليانصيب بجمعية

الإسعاف. وعندما صعد الأستاذ عبد الكريم منصور إلى السيارة ليجلس إلى جوار الأستاذ البنا رأى ثلاثة أشخاص يراقبون السيارة عن كثب، ثم يتقدم اثنان منهم نحوها فيلتفان بها من جانبها ويفرغان الرصاص على المجنى عليهما من مسدسين يحملانهما في يديهما، ونزل المرشد العام من السيارة يطارد قاتليه ثم عاد إليها بعد قليل يقول: إنهما فرا بسيارة تحمل رقم ٩٩٧٩ وقدم إلى مكان الحادث بعد ذلك شاب يصيح بذلك أيضا فأومأ المرشد العام برأسه مؤكدا صدق هذا الشاب فيما جاء ليقول به وتحركت السيارة بعدئذ تحمل الشاهد والمرشد العام إلى دار الإسعاف ثم إلى مستشفى القصر العيني لإسعافهما ما أصابهما على يد القاتلين.

ولما عرض المتهمين على الشاهد عرضا قانونيا تعرف على كل من المتهمين الأول أحمد حسين جاد والخامس محمد سعيد اسماعيل.

٢-شهادة عوض صالح جبل الساعى بجمعية الشبان المسلمين:

شهد بأن: المرشد العام طلب منه أن يستدعى له إحدى سيارات الأجرة ليستقلها فى عودته إلى داره فنزل إلى الطريق لاستيقاف سيارة أجرة من أمام دار الجمعية، ثم رجع يخبر المرشد العام بقدوم السيارة، فقام منصرفا من مجلسه بصحبة الأستاذ عبد الكريم منصور، ويسير فى توديعهما محمد يوسف الليثى، وما أن صعد الأولان إلى السيارة حتى هاجمهما من يتعدى عليهما بإطلاق

النار نحوهما على صورة أذهلته وأدخلت الرعب فى قلبه فانطلق يفر من مكان الحادث لاجئا إلى دار الجمعية ليحتمى بها.

وخلال ذلك سمع صوت محمد الليثى وهو يصيح فى مكان الحادث مناديا بطلب مطاردة القاتلين وضبطهما.

٣-شهادة على محمود نفادى سائق التاكسى:

شهد بأنه كان فى نحو الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الحادث يسير بسيارته فى شارع الملكة حيث استوقفه الساعى " عوض صالح جبل" أمام دار جمعية الشبان المسلمين، وطلب منه أن ينتظر نزول المرشد العام، فوقف بسيارته أمام باب الجمعية حتى قدم إليه المرشد العام فصعد إلى السيارة، وجلس إلى جواره فيها الأستاذ عبد الكريم منصور، وعندئذ فوجئ بصوت الطلقات النارية يدوى فى جانبى السيارة فانبطح على أرضها وغاب عن وعيه حتى جاء الأهالى يفيقونه، ويطلبون منه توصيل المجنى عليهما إلى دار الإسعاف فانطلق بهما إليها.

٤-شهادة محمد يوسف الليثى باتحاد اليانصيب بجمعية الإسعاف:

شهد بأن الأستاذ محمد أحمد الناغى طلب منه فى ظهر يوم الحادث أن يتصل بالمرشد العام ليضرب له موعدا ليجتمع به فيه بدار جمعية الشبان فى مساء ذلك اليوم حتى يحدثه فى شأن الحل الذى انتهى به مع رئيس الحكومة فى موضوع جماعة الإخوان، فذهب لدار المرشد العام يحدثه فى ذلك، ويعرض عليه مقابلة الأستاذ الناغى فى

موعده إذ قد تجدى وساطته فى الأمر ونزل المرشد العام على رغبته فضرب موعدا للقاء الأستاذ الناغى فى دار الجمعية فى الساعة الخامسة من مساء اليوم ذاته، فبعث الشاهد بكتاب لهذا الأخير يبلغه فيه تحديد هذا الموعد.

والتقى الاثنان فى الموعد المتفق عليه، واختليا يتحدثان سويا، ثم انصرف الأستاذ الناغى وجلس هو مع المرشد العام مستفسرا عما انتهى إليه بحثه فأجابه بأن الأمر لم يزد عن ترديد العروض غير المجدية التى سبق أن تقدم بها رئيس الحكومة من قبل. وفى الساعة الثامنة والربع مساء تأهب المرشد العام للانصراف وأرسل فى إحضار سيارة لهذا الغرض، فلما أخطر بحضورها قام منصرفا بصحبة الأستاذ عبد الكريم منصور، وقد قام بتوديعه إلى باب الجمعية وبعد أن استقلا السيارة الأجرة رجع إلى دار الجمعية فما أن تجاوز بابها بقليل حتى سمع دوى الطلقات النارية فسارع يجرى إلى الخارج حيث رأى شخصا يطلق الرصاص فى داخل السيارة الأجرة فصاح مستغيثا ولكن القاتل أطلق نحوه الرصاص متهددا فأسرع يجرى شمالا فى اتجاه جمعية الإسعاف ورأى فى أثناء فراره القاتلين يفران بدورهما من مكان الجريمة ويقفزان إلى سيارة سوداء كبيرة كانت قد انطلقت بهما مبتعدة عن مكان الحادث. وبعد أن عاد إلى دار الجمعية رأى المجنى عليهما تنزف دماؤهما مما أصابها فانطلق يجرى إلى التلفون طالبا الإسعاف ولكنه لم يوفق فى الاتصال بسبب انشغال الخط بمحادثة تلفونية من الضابط محمد محمد الجزار الذى كان قد طلب الاتصال به مستفسرا إن كان المرشد العام قد قضى نحبه نتيجة الاعتداء الذى وقع

عليه أم لا، ونتيجة لذلك ترك التلفون وعاد يجـــرى إلـــى خـــارج دار الجمعية ليتعرف على حالة المجنى عليهما فوجدهمـــا متجـــهين فـــى السيارة الأجرة نحو دار جمعية الإسعاف فأسرع خلفهما ليلحق بـــهما، ووقف فى جمعية الإسعاف يصيح طالبا الإسراع إلى نجدتهما بإيقـــاف نزفهما وعندئذ تقدم منه شاب يقول له إنه رأى السيارة التى فر عليـــها الجناة والتقط رقمها وهو رقم ٩٩٧٩.

وبعد ذلك قام بصحبة المجنى عليهما إلـــى مستشـــفى القصـــر العينى حيث لحق به هناك أحد أعضاء جمعية الشبان المسلمين ويدعـــى أنور الشباسى الذى جاء فى صحبة ضـــابط البوليـــس المقـــدم محمـــد وصفى، فأبلغه أن الجناة استعملوا فى فرارهم السيارة ٩٩٧٩ وطلـــب منه العمل على سرعة ضبط هذه السيارة، حتى يمكـــن الكشـــف عـــن الحقيقة ويعجل بالوصول إلى القتلة، ولكن هذا الضابط لم يكترث بمـــا سمعه منه، ولم تبد عليه رغبة فى السعى لتعقب القـــاتلين، بـــل دخـــل حجرة العمليات بدعوى معرفة حالة الشيخ البنا.

وبعد ذلك عاد الشاهد إلى دار الجمعية ليقص على زميليه فيـــها محمد حسنين زهير، ومحمد يوسف محمد مـــا شـــاهده مـــن وقـــائع الجريمة، وما سمعه عن السيارة التى هرب عليها القاتلان.

ومما ذكره هذا الشاهد فى شهادته أنه بينما كان فـــى انتظـــار استدعائه للتحقيق ليدلى بمعلوماته عن الجريمة اتصل به المتهم التاســـع البكباشى محمد الجزار تلفونيا ثم بشخصه حين استدعائه إليه فى خارج دار الجمعية ليحمله بالوعد تارة وبالوعيد تارة أخرى على عدم الإدلاء

بمعلوماته فى التحقيق بشأن السيارة التى استعملها الجناة فى فرارهـــم، ولكن هذه المحاولات لم تجد طريقها لإخفاء الحقيقة.

٥-الشاهد أنور الشباشى المدرس بالفيوم:

شهد بأن الضابط محمد وصفى التقى به عقب الحـــادث عنـــد جمعية الشبان المسلمين وعرض عليه ان يلحق وإياه بالمجنى عليـــهما بمستشفى القصر العينى بغية تعرف ما انتهى إليه مصيرهما فصحبـــه إلى هناك حيث التقيا بمحمد يوسف الليثى ولما عرف هذا الأخـــير أن محمد وصفى أحد ضباط البوليس سارع إلى تبليغه بأن الجنـــاة فـــروا على السيارة رقم ٩٩٧٩ مطالبا باتخاذ ما يلزم لتعقب هـــذه الســـيارة، ولكن الضابط محمد وصفى لم يفعل شيئا فى سبيل ذلك.

٦-الشاهد محمد حسنين زهير الموظف بجامعة الدول العربية:

شهد بأنه: كان بجمعية الشبان المسلمين حيـــن ســـمع صـــوت الرصاص يدوى خارجها، فلما استطلع الأمر علم بما أصاب المرشـــد العام للإخوان فأسرع إلى مكان الحادث حيث وجد المجنـــى عليـــهما مصابين فى داخل السيارة الأجرة التى كانت تقف على مسافة أربعـــة أمتار من باب الجمعية، فأسرع بإخطار جمعية الإسعاف تلفونيا ثم عـــاد مرة ثانية إلى محل الجريمة فلاحظ أن السيارة قد انصرفت عنه فذهـــب لإبلاغ نقطة بوليس "كوتيسيكا" بالواقعة، وفى نحـــو منتصـــف الليـــل حضر إلى الجمعية محمد الليثى فحاول رجـــال البوليـــس منعـــه مـــن دخولها ولكنه أفهمهم بأنه أحد أعضاء الجمعية، كما يشهد أنه سمع مـــن

محمد الليثى أن البكباشى محمد الجزار المتهم التاسع اتصل بـــه قبيـــل دخوله إلى التحقيق، وهدده بعدم إثارة موضوع رقم السيارة التى فـــرت بالمتهمين.

٧-شهادة زكى عبد التواب الكاتب بإدارة المباحث الجنائية بـــوزارة الداخلية:

شهد بأنه: بينما كان فى مكتبة بدار جمعية الشـــبان المســـلمين سمع صوت الطلقات النارية التى كان يظنها فـــى أول الأمـــر فرقعـــة دراجة بخارية ولما أطل من نافذة مكتبه رأى شـــخصا يقـــف بجـــوار سيارة المجنى عليهما تنطبق أوصافه العامة على صورة أحد المخبرين الثلاثة الذين رآهم منتدبين بإدارة المباحث الجنائية التـــى كـــان يعمـــل موظفا بها ثم جاء بعد لحظة قصيرة نبأ الجريمة فأسرع إلى الطريـــق العام حيث رأى المجنى عليهما مصابين فى الســـيارة الأجـــرة التـــى نقلتهما إلى دار الإسعاف وقد قدم لدى تحرك السيارة شاب يجرى معلنا أنه رأى الجناة يفرون فى السيارة رقم ٩٩٧٩ كما شهد أنـــه تعـــرف خلال عملية العرض القانونى على الأومباشى أحمد حسين جاد مقـــررا أنه الشخص الذى رآه من النافذة يقف إلى جوار سيارة الأجـــرة التـــى كان يركبها المجنى عليهما ساعة وقوع الجريمة.

٨-شهادة محمد عثمان الموظف بإدارة البعثات بوزارة المعارف:

شهد أنه: سمع بالحادثة وهو فى مكتبه بجمعية الشبان المسلمين فنزل إلى مكان الجريمة حيث وجد المجنى عليهما فى السيارة الأجـــرة

مصابين من أثر الاعتداء الذى وقع عليهما، وجاء وقتئذ إلى محل الحادث شاب أسمر اللون يقول: "إن الجناة فروا بالسيارة رقم ٩٩٧٩ وسمع ذلك معه كل من الشاهدين "زكى عبد التواب" و "محمود محمد جبر"، وعقب حضور هذا الشاب الأسمر تحركت سيارة المجنى عليهما متجهة نحو الأسعاف.

٩-شهادة عبد الله خليل فواز سكرتير عام الغرفة التجارية بجرجا:

شهد بأنه: كان يوم الحادث فى صحبة الأميرالاى محمود عبد المجيد (المتهم الثامن)، إذ تناولا طعام الغذاء سويا ثم ذهبا إلى الفندق الذى يقيم فيه فإلى مقهى لونابارك ثم إلى فندق ايدن حيث جلسا مع بعض مواطنيهما من أهل الصعيد حتى حضر المتهم السابع الباشجاويش "محمد محفوظ محمد" إلى محمود عبد المجيد فى حوالى الساعة التاسعة والدقيقة العاشرة مساء يحييه التحية العسكرية ويعلن بقدومه فقام هذا الأخير من المجلس فى أثر ذلك مستقلا سيارته وفى الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم التالى حضر إليه الأميرالاى محمود عبد المجيد فى الفندق، وحدثه فى أن الشيخ حسن البنا قد قتل، وأن بعض أنصاره يلقون بالاتهام عليه ويزعمون أن الجناة استعملوا سيارته فى فرارهم، ثم طلب منه أن يؤدى شهادته فى التحقيق بما يفيد أنه وسيارته كانا بعيدين عن مكان الجريمة فى وقت ارتكابها فأجاب بأنه على أتم استعداد لأن يشهد بوجوده معه إلى ما بعد التاسعة مساء بقليل، ولكنه لايستطيع ان يؤدى هذه الشهادة فيما يتصل بالسيارة مما جعله يتضايق ويستاء من موقفه ويستغنى عن شهادته.

١٠-شهادة الأميرالاى محمد أبو السعود المفتش بإدارة عموم البوليس وأحمد عبد الرؤوف الضبع المزارع:

يشهدان: بأنهما كانا ليلة الحادث يجلسان بفندق ايدن مع المتهم الثانى الأميرالاى محمود عبد المجيد ولما انصرف هذا الأخير من الفندق قام الشاهدان بدورهما من المجلس وقصدا محلا قريبا من الفندق يشتريان منه بعض حوائجهما وخلال ذلك حضر إليهما المتهم الثالث اليوزباشى عبده أرمانيوس يسألهما فى لهفة وعجلة عن الأميرالاى محمود عبد المجيد.

١١-شهادة الحلوانى محمد ندا:

شهد بأن: المتهم السابع محمد محفوظ تحدث إليه عن مقتل الشيخ حسن البنا وصارحه بأنه اشترك فى ارتكاب الجريمة مع مخبرين استقدمهم المتهم الثامن الأميرلاى محمود عبد المجيد لهذا الغرض من بعض بلاد الوجه القبلى.

١٢-شهادة سعد الله أبو دومه المزارع ومحمد يونس الترزى:

يشهدان: بأن المتهم الأول "أحمد حسين جاد" عرض على أولهما أن يبيعه قماشا من الصوف عرضاه على الثانى ليقدر ثمنه، فوجد فيه قماشا فاخرا لا يتصور أن يقتنيه المتهم مما حمل الشاهدين على استيضاحه مصدر حصوله عليه، فكان أن أجابهما المتهم بأن أهدى إليه مكافأة له على إقدامه على قتل الشيخ حسن البنا بالاشتراك مع أحد الضباط ومخبر من زملائه يدعى محمد سعيد.

١٣-شهادة مليكة جرجس الأومباشى بقسم بوليس مصر القديمة:

أنه عندما توجه إلى محل الحادث وجد المجنى عليه باحدى السيارات مصابا، فرافقه إلى مستشفى الروضة ثم إلى مستشفى القصر العينى وعندما سأله عن ظروف الحادث ذكر له أن المتهم الرابع على محمد على حسنين طلب منه بإلحاح أن يصحبه إلى دار الإخوان المسلمين بالروضة وأنه ذهب معه يوم الحادث إلى مقر تلك الدار وبينما كان يسير معه فى الطريق شاهد سيارة ملاكى فورد وقد هبط منها ثلاثة أشخاص أطلقوا عليه ثلاثة أعيرة نارية فسقط على الأرض وولى الجناة الثلاثة هاربين فى تلك السيارة ومعهم المتهم الرابع.

١٤-شهادة اليوزباشى محمد حسين محمود معاون بوليس نقطة المنيل:

أنه: انتقل مع مأمور قسم مصر القديمة ونائبه وسأل المجنى عليه عن ظروف الحادث ودون ما أدلى به إليه فى ورقة قدمها فيما بعد فى التحقيق، فذكر أن المتهم الرابع على محمد على حسنين استدرج المجنى عليه إلى مكان الحادث حيث أطلقت عليه أعيرة نارية من أشخاص كانوا يركبون سيارة فورد، وأن المتهم الأميرالاى محمد وصفى حضر إلى غرفة التحقيق دون مبرر لذلك.

١٥-شهادة الصاغ محمد صالح احمد نائب مأمور قسم مصر القديمة:

أنه: لحق بالمجنى عليه بعد نقله إلى المستشفى، وسأله عن ظروف الحادث فأوضح له أن المتهم الرابع على محمد حسنين استدرجه إلى محل الحادث حيث فاجأتهما سيارة صوبت عليه نورها الكشاف وأطلق عليه ركابها أعيرة نارية أصابته كما شهد بأن الأمير الاى محمد وصفى حضر التحقيق دون مبرر.

١٦-شهادة الدكتور يوسف إدريس طبيب امتياز بمستشفى القصر العينى والدكتور طلعت هنرى نائب جراحة بمستشفى القصر العينى:

يشهدان: بأنهما قاما بإسعاف المجنى عليه، وأنهما سمعا منه ما يفيد اتهامه للمتهم الرابع على محمد حسنين باستدراجه إلى مكان الحادث.

١٧-شهادة القائمقام محمد على طلعت قائد حرس مصائد الأسماك:

شهد بأن المتهم الرابع على محمد حسنين نقل من الإسكندرية إلى حرس المصائد بالقاهرة بناء على إشارة تلفونية وردت من مصلحة خفر السواحل، وأن حالة العمل وقتئذ لم تكن تدعو إلى نقله للقاهرة إذ لم يكن له عمل بها.

١٨-شهادة الملازم أول محمد كمال الغمراوى،والملازم أول محى الدين حسين الضابطان بمباحث جنوب القاهرة:

يشهدان بأنهما كلفا بإجراء التحريات فى الحادث بعد حصول حركة الجيش، واتضح لهما من تحرياتهما أن ما حدث كان بتدبير من سراى عابدين وأن الأميرالاى أحمد أحمد كامل قومندان بوليس السراى والأميرالاى محمد وصفى قومندان حرس الوزارات اشتركا فى تدبير الحادث.

ومن تحليل شهادات الشهود يتضح تركيز معظمهم على أن السيارة رقم ٩٩٧٩ هى التى فر بها الجناة بعد تدبير اغتيال الشيخ حسن البنا.

ومع ان ذلك آثار ضجة على المستوى الشعبى فان صداها لم يصل إلى المسئولين أو إلى ميدان العدالة بل صودرت صحيفة المصرى عندما حملت فى صفحتها الأولى رقم السيارة التى فر بها الجناة.[١] مما يجعلنا نتساءل ما هو لغز هذا الرقم؟

إن هذا الرقم هو نفس الرقم الموجود على اللوحة المعدنية لسيارة الأميرالاى محمود عبد المجيد مدير المباحث الجنائية بوزارة الداخلية والمتهم الثامن فى القضية فهل من المعقول أن يكون الجناة قد فروا بسيارة هذا الضابط أم ان اختيار رقم هذه السيارة عن طريق آخرين ووضعه على السيارة التى فر بها الجناة كان مقصودا به توجيه الشبهات إلى بعض المسئولين بالدولة خصوصا وأن أرقام السيارات يسهل تزييفها، وأنه كثيرا ما استعملت أرقام زائفة لسيارات ارتكبت

---

[١] محسن محمد: من قتل حسن البنا ،ص ٥٢٦.

فيها جرائم، وكثيرا ما تقوم الداخلية بتغيير أرقام سيارات بعض الوزراء المهددين حتى لا يهتدى إليها من يتعقبهم.

يضاف إلى ذلك ان جرائم الاغتيال السياسى إذا دبرت عن طريق البوليس فإن عملية تغيير اللوحات المعدنية التى يقوم الجناة بركوبها ليس بالأمر الصعب.

إن رؤية شخص أو عدة أشخاص لرقم سيارة قد تثير الشبهات حول صاحب هذه السيارة ولكنها لا تقدم دليلا على أنه رقمها الحقيقى، والعبرة بضبط السيارة نفسها وفيها الجناة أو عقب فرارهم منها وتركهم إياها، والعبرة كذلك بالقرائن والأدلة المؤيدة لصحة هذه الأرقام، فربما يكون القتلة قد اختاروا سيارة تشبه سيارة مدير المباحث الجنائية ووضعوا عليها أرقاما مزيفة أو طمسوا بعض الأرقام لتكون بنفس رقم سيارته لإثارة البلبلة ونشر الشائعات وربما يكون الأمر عكس ذلك.

إن الذى يقدم على الاشتراك فى جريمة كهذه يعمد أول ما يعمد إلى إبعاد كل مظان الشبهة عنه، لذلك فإنه ليس من المعقول أن يبعث محمود عبد المجيد رجل المباحث بسيارته لنقل القتلة فى قلب مدينة القاهرة وفى أكثر الشوارع صخبا حتى يثير الشبهات ضده بل كان يمكنه إرسال أى سيارة أخرى لتأدية هذه المهمة إذا كان ضمن المشاركين فيها.

الواضح أن الشاهد الرابع محمد الليثى كان أول من أذاع رؤيته لرقم السيارة ثم قالها بعده آخرون ورددت هذه المقولة واتجهت الأنظار بكليتها إلى رقم السيارة وإلى صاحب السيارة فهل يا ترى هذه

القصة حقيقية أم مصطنعة لتضليل التحقيق وحصر التهمة فـــى جهـــة وصرفها عن أخرى أم محاولة لتوريط الحكومة فى المؤامرة بأكملها؟

الواقع أن دور الشاهد محمد الليثى كان فى غاية من الغموض، فهو الذى استدرج الشيخ حسن البنا وجعله يخرج بعد الغـــروب علـــى غير عادته وكان هو وحده الذى يعلم بموعد خروجه ورغم أنه التقـــط رقم السيارة فإنه لم يفصح به مباشرة ليلة التحقيق، بل تردد فى تـــأكيد ذكرالرقم الصحيح للسيارة وهل هو ٩٩٧٩ أمأم٩٩٩٧ يضاف إلىذلـك ما تردد حوله أنه كان مرشدا مـــن مرشـــدى البوليـــس يعيـــش فـــى حمايته.[١] وأنه كان مترددا ويأكل على كل مائدة ويلعـــب علـــى كـــل حبل.

مرافعات الدفاع عن المتهمين:

*الدفاع عن الأميرالاى محمود عبد المجيد:

ذكر الأستاذ حسين إدريس المحامى فى دفاعه عن المتـــهم أن الإخوان المسلمين جماعة إرهابية اتخذوا من الديـــن ســـتارا لتغطيـــة أهدافهم السياسية وأنهم يميلون إلى الاعتماد على العنـــف والإرهـــاب والخروج على القانون لتوطيد مركزهم والوصول إلـــى غاياتـــهم، وأن منظماتهم السرية روجت لموجة من الإرهاب راح ضحيتها الكثير مـــن الأبرياء،وأن الكثيرين كانوا يتربصون بالشيخ حســـن البنـــا ويطلبـــون رأسه،وأن بعض هؤلاء انتهزوا الفرصة وبادروا بقتل البنا عقب مقتـــل

---

[١]انظر من أوراق القضية: مرافعة الدفاع عن البكباشى محمد الجزار.

النقراشى حتى يلقى بالتهمة علـــى أوليـــاء دم النقراشـــى، وليســـتغلوا الظروف لصالحهم.[1]

وحول استعمال القتلة للسيارة الخاصة بالمتهم والتقاط بعـــض الشهود لأرقامها ذكر الدفاع أن الجناة وضعوا أرقاما زائفة على سيارة اختاروها شبيهة بسيارة محمود عبد المجيـــد حتـــى يضللـــوا العدالـــة ويلصقوا التهمة بموكله.

وحول الاعترافات الجديدة التى أدلى بها سائق السيارة محمـــد محفوظ فى آخر يوليو ١٩٥٢ ذكر الدفاع أنه أجبر عليها مكرها خـــلال تواجده بالسجن الحربى، ونظرا لأن شرط الاعتراف الأساسى يجب أن يكون صادرا عن إرادة حرة لا تشوبها شائبة، فإنه يتعين البحث الدقيـق فى الظروف التى أدت إلى إدلاء السائق باعترافات اعترف بها مكرهـا وتحت التعذيب.

وحول ما ذكره الشاهد عبد الكريم منصور ضـــد الأمـــير الاى محمود عبد المجيد ذكر الدفاع أن هذا الشاهد من أصهار الشيخ حســـن البنا ومع ذلك لم يذكر شيئا عن رقم السيارة خلال الدور الأول والثـانى من التحقيق ثم بدأ فى الدور الثالث من أدوار التحقيق يـــردد الأقـــوال التى ترددت حول رقم السيارة التى فرت بالجناة عقب الجريمـــة وهـــو الرقم "٩٩٧٩".

---

[1] انظر مذكرة فى الجناية رقم ١٠١٧ سنة ١٩٥٢ قصر النيل بملخص الدفاع عـن الأمير الاى محمود عبد المجيد.

وحول ندب محمود عبد المجيد لبعض المخبرين الذين وجه إليهم الاتهام بقتل الشيخ حسن البنا ذكر الدفاع ان المتهم كان يميل إلى استقدام الضباط الذين عملوا معه فى المديريات وأدرك كفايتهم فاستقدم حسين كامل، وعبده أرمانيوس وحنفى عبد الرحمن، وأمين حلمى وتلك ظاهرة تبدو على كثيرين من الرؤساء الذين يفضلون الذين خبروهم عن قرب، وجربوا تصرفاتهم وحول نزع سلاح المرشد العام ومراقبته ومنعه من السفر أتهم الدفاع الشيخ حسن البنا بالتحريض على العنف وبأنه يعد المسئول الأول عن موجه الإرهاب التى اجتاحت البلاد، لذلك كان من الضروري تضيق الخناق عليه ونزع سلاحه.

الدفاع عن البكباشى محمد محمد الجزار ضد النيابة العمومية:

ذكر الأستاذ أحمد قطب المحامى فى دفاعه عن المتهم أن ما طبع عليه من كفاية وخلق كريم يكفى لابتعاده عن الجريمة، وأن ما ادعته النيابة بإعانة المتهمين على الفرار من وجه القضاء بإخفاء أدلة الجريمة، وتهديده للشاهد محمد يوسف الليثى الذى عرف رقم السيارة التى استعملت فى تهريب الجناة وحمله على أن يدلى فى التحقيق بمعلومات مضللة بقصد إبعاد الشبهة عن الجناة، وأنه شريك فى الجريمة بالاتفاق والتحريض كلها دلائل غير قاطعة، ولايوجد بملف الدعوة ما يؤيدها بل إن شواهد الحال تؤكد أن التقاط نمرة السيارة التقاط صحيح فى ظل الظلام الذى كان مخيما على شوارع القاهرة يكون بالغ الصعوبة، وأن من حق محمد الجزار أن يتشكك فى الواقعة برمتها، وأن يتشكك فى كل أقوال الليثى خصوصا وأن الإخوان كانوا

متضايقين منه لأنه هو الذى قام بضبطهم خلال حوادث سيارة الجيب ونسف المحكمة وغيرها، لذلك حاولوا توريطه فى القضية.

الدفاع عن البكباشى حسين كامل:

فند الدفاع ما ذكره قرار الاتهام بخصوص ما أثير حول نقل المتهم إلى إدارة المباحث الجنائية قبل الحادث، بأن نقله كان نهائيا وبناء على أوامر رسمية أخذت خط سيرها العادى المتبع فى جميع أوامر النقل وحول ما أثاره البعض عن استعمال الطبنجة عهدة المتهم فى الحادث وبأنه تم إطلاق طلقة واحدة منها على المجنى عليه فقد اتضح من التحقيق أن هذه الطبنجة سلمت لوزارة الداخلية فى ١٩٤٩/١/٢٦ أى قبيل الحادث وإلى جانب ذلك ذكر الدفاع بأنه لم يرد على لسان شهود الإثبات ما يدل على اشتراك المتهم فى الحادث بأى نوع من أنواع الاشتراك.[١] وانتهت القضية بعدم معرفة القتلة.

وبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وبعد أن مضى على اغتيال حسن البنا ثلاث سنوات ونصف فتح ملف القضية مرة ثانية، فقبض على البكباشى محمد الجزار، وتم استدعاء الأمير لاى محمود عبد المجيد الذى كان يتولى منصب مدير جرجا إلى القاهرة وقبض عليه بناء على أمر البكباشى زكريا محى الدين مدير المخابرات وقتئذ، كما قبض على العساكر الأربعة المتهمين بقتل الشيخ البنا[٢] ونشط الإخوان المسلمون لكشف الحقيقة وجرى التحقيق مع المتهمين فى

---

[١] انظر: مذكرة بدفاع البكباشى حسين كامل فى القضية رقم ١٠٧١ جنايات قصر النيل سنة ١٩٥٢.

[٢] أوراق القضية: مذكرة فى الجناية رقم ١٠٧١ سنة ١٩٥٢ قصر النيل.

السجن الحربى ثم أحيلت القضية فى ١٧ من أغسطس ١٩٥٢ إلى النيابة العمومية، وطلب النائب العام إلى وزير العدل ندب أحد مستشارى محكمة استئناف القاهرة للتحقيق، فندبت محكمة القاهرة المستشار حسن داود فأعاد التحقيق كله فى أول اكتوبر ١٩٥٢ فى السجن الحربى بقشلاقات الجيش فى العباسية.

وبعد أن أحال فؤاد سرى رئيس النيابة إلى محكمة الجنايات المتهمين التسعة عرضت القضية على غرفة الاتهام فى ٢٨ من يناير ١٩٥٣ برئاسة مرسى فرحات، وواصلت الغرفة نظر القضية وقررت تقديمها إلى محكمة الجنايات مع الإفراج عن جميع المتهمين عدا أربعة هم:

العميد: محمود عبد المجيد.

الأوميباشى: احمد حسين جاد.

الفلاح: مصطفى ابو الليل.

سائق السيارة: محمد محفوظ.

وأحيلت القضية إلى محكمة الجنايات برئاسة المستشار كامل أحمد ثابت، وكان مقررا ان تنظر القضية أمام محكمة الثورة العسكرية للتعجيل بمحاكمة المتهمين، ولكن الخلافات بين الإخوان ومجلس الثورة، أدى إلى نظر القضية أمام القضاء العادى لتؤجل ، ويعطى الدفاع الفرصة للهجوم على الجماعة.

وبدأت محاكمة المتهمين التسعة فى العاشر من نوفمبر ١٩٥٣ واستمر نظر القضية فى ١١ جلسة كانت آخرها برئاسة المستشار

محمود عبد الرازق. وقضت المحكمة ٢٦ يوما فى المداولة وكتابة الحيثيات ثم أصدرت حكمها فى الثانى من أغسطس ١٩٥٤ فقضت بمعاقبة احمد حسين جاد بالأشغال الشاقة المؤبدة وكل من الباشجاويش محمد محفوظ محمد والأميرالاى محمود عبد المجيد بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة وإلزامهم بطريق التضامن والتكافل مع الحكومة المسئولة عن الحقوق المدنية، ومعاقبة البكباشى محمد محمد الجزار بالحبس مع الشغل لمدة سنة ورفض الدعاوى المدنية قبله، وبراءه كل من مصطفى أبو الليل واليوزباشى عبده أرمانيوس والبكباشى حسين كامل والجاويش محمد سعيد إسماعيل والأومباشى حسين محمدين رضوان مع رفض الدعاوى المدنية الموجهة إليهم.

ويعد صدور الحكم أمر جمال عبد الناصر بالإفراج الصحى عن محمود عبد المجيد فى ٢٩ من يونية ١٩٥٥ وطعن محمد الجزار فى الحكم، وصدر حكم لصالحه من محكمة جنايات القاهرة فى ٢٥ فى نوفمبر ١٩٥٧ وعمل بعد ذلك بالمحاماة ثم بشركة الشرق للتأمين، وأفرج صحيا عن الباشجاويش محمد محفوظ فى عام ١٩٦٠ كما أفرج صحيا عن الرقيب أحمد حسين جاد فى سبتمبر ١٩٦٧ قبل أن يمضى مدة العقوبة القانونية، وافتتح عبده أرمانيوس محلا لتجارة الموبيليا بعد أن أمضى فى الحبس الاحتياطى عاما قبل نظر القضية.. واختفى نص الحكم وحيثياته حتى التى كتبها رئيس المحكمة بخط يده. وظل الإخوان طوال السنين يتساءلون أين القصاص. [١]

---

[١] محسن محمد: المرجع السابق، ص ٦١٢.

الملاحق

الملحق رقم (١)

MINISTRY OF THE INTERIOR

Department of Public Security

Form No. 135 A. Int. (Arabic)

Price : P.T. 3

وزارة الداخلية

ادارة عموم الأمن العام

(أورنيك رقم ١٣٥ (أ) «داخلية»)

ثمن : ٣٠ مليما

طلب رخصة لاحراز السلاح وحمله

APPLICATION FOR PERMIT TO POSSESS AND CARRY ARMS

الاسم واللقب / Name in full : عبد الرحمن

اسم الوالد / Name of father : الشيخ محمد عبد الرحمن البنا

محل الميلاد وتاريخه / Place and date of birth : المحمودية ١٩٠٦

الجنسية / Nationality : مصري

الصناعة (توضح بالتفصيل) / Occupation (state exactly) : عمدة

المديرية / Mudiryah : البحيرة

المركز / Markaz : ابو حمص

محل الاقامة / Residence : البلدة / Village : المحمودية

اذا كان مقيما في مدينة يذكر اسم الشارع ورقم المنزل / If in Cairo, give Street and No. of House :

وصف السلاح أو الأسلحة المطلوب الترخيص بها وصفا مفصلا / Full description of the arms required :

مسدس براوننج صغير

الغرض المطلوب من السلاح لأجله / Object in view for which arms are required :

التاريخ / Date : ٥ / ١ / ١٩٤٧

الامضاء / Signature : عبد الرحمن

ملحوظة — ترفق بهذا الطلب نسختان من صورة الطالب الفوتوغرافية غير ملصقتين على كرتون وتكونان بحجم ٥ × ٨ سنتي

Note.-This Application should be accompanied by two unmounted copies of Applicant's Photo, 5×8 Cms.

TO BE FILLED IN BY THE POLICE—بيانات يملأها البوليس

(١) ماهو رأى البوليس من جهة سلوك الطالب ؟

(1) State opinion as to conduct of the applicant

(٢) هل ترون موافقة الترخيص ؟ واذا كان ذلك فتذكر الأسباب .

(2) Is it advisable in your opinion that he should be given a permit? If so, state your reasons

محافظ أو مدير — GOVERNOR OR MUDIR OF

التاريخ / Date

الامضاء / Signature

Govt. Press 8183 A, 1945-3000 ex.

الملحق رقم (٢)

محافظة ...
مديرية ...
قلم ...

١٠٠٥١ / ٦٧ / ١

بشأن طلب صرف رخصة عن إحراز وحمل سلاح

حضرة صاحب ...

الطلب أوراقه ١٣٥ "أ" المرفق بهذا ومعه صورتان فوتوغرافيتان تقدم الينا من ... المقيم ... بشأن الترخيص اليه بحمل وإحراز ... لغرض ...

وقد تبين من المباحث التي عملت عنه المعلومات الموضحة بعد :

أولا — شهرة اسم الطالب وتبعيته وسنه	... سنة ٤١
محل إقامته وصناعته وكيفية سلوكه	١٥ سنة ...
مقدار ممتلكاته وثروته	...
ثانيا — الغرض المطلوب حمل السلاح من أجله ..... الأسباب الداعية لإحراز السلاح بالتفصيل واذا كان السبب الصيد يتوضح إن كان من الحواة أو المحترفين للمساعدة على المعيشة	... ١٩٤٧/٥/١٥
ثالثا تاريخ ونمرة الايصال الدال على دفع ثمن واحد من الرخصة والخمة التي تورد اليها المبلغ .	... ٧٠٨٨١ نمرة ١٩٤٧/٢/١٨
رابعا — وصف السلاح : عياره وعدد طلقاته ..... اسم الفابريقة المصنوع بها ..... نمرة السلاح بالفابريقة ..... اسم الجمرك الوارد اليه السلاح اذا كان الطالب سيستورده من الخارج واذا كان بطرف التاجر يتوضح اسم التاجر ومحل تجارته	...

23. MARS 1948

وبناء عليه نوافق على الترخيص اليه بحمل السلاح الموضحة أوصافه بعالية ، فنرجو النظر ومع الموافقة التنبيه بتحرير الرخصة اللازمة . وارسالها الينا لإجراء ما يلزم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

تحريرا في ١٩٤٧/٢/١٩

المحافظ

(أوردينك رقم ٦٧ « رخص »)

محافظة مصر

بوليس مدينة القاهرة ٦٧/ر/١٠٠٥١

قلم تنفيذ اللوائح والرخص

حضرة السيد/ محمد احمد الرحمن السبا

السيد/ السلام الاسواني

وافقنا مبدئياً على التصريح لكم باحراز وحمل [illegible] فالأمل المبادرة بالحضور لقلم تنفيذ اللوائح والرخص بالمحافظة لدفع جنيه مصرى واحد مقدماً لخزينة المحافظة قيمة ثمن رخصة السلاح المطلوبة . وإيضاح وصف السلاح المذكور وصفاً دقيقاً كما يأتى :

نوع السلاح Kapsenstock Mauser

عياره 7,65

عدد طلقاته ٨ [illegible]

اسم الفابريقة المصنوع بها السلاح Waffenfabrik Mauser A.G.

رقم السلاح بالفابريقة 228650

اسم الجمرك الذى سيرد عن طريقه هذا السلاح اذا كان فى النية استيراده من الخارج

مع العلم بأنه لا يمكن النظر فى تحرير الرخصة ما لم تقوموا بسداد الثمن المطلوب وتقديم جميع البيانات السابقة [illegible]

تحريراً فى [illegible] سنة ١٩٤٧

(عن) محافظ مصر

[illegible]

مطبعة محافظة مصر ٦٠٠/١٩٤٦/٥٧٣

الملحق رقم (٣)

محكمة جنايات القاهرة

دائرة حضرة وكيل المحكمة كامل احمد ثابت

رول جلسة

اسماء المتهمين	اسماء الشهود	حضرات المحامين
١ = الاباشى احمد حسين جاد	١٨ = عبد الكريم محمد احمد منصور	احمد الحضرى منتدب عن ١
٢ = مصطفى محمد ابوالليل يوسف	١ عوض صالح جمل	شوكت التونى موكل عن ٢
ابو غريب	٢ على محمود تقاوى	محمد على رشدى موكل عن ٣
٣ = اليوزباشى عبده ارمانيوس سرور	٤ محمد يوسف الليثى	حنفى عبود والسيد مصطفى وعبد الجليل القصرى موكلين عن ٤
٤ = البكباشى حسين كامل	٥ انور الشباسى	
٥ = وكيل باشجاويش محمد	٦ محمد حسنين زهير	حماده الناحل منتدب عن ٥
اسماعيل .	٧ محمد يوسف محمد	عبد الحميد رستم منتدب عن ٦
٦ = الاباشى حسين محمد	٨ زكى عبد التواب	عبد الفتاح لطفى منتدب عن ٧
رضوان .	٩ محمد عثمان	محمد عماد الدين ابوالفتوح وحسين ادريس موكلان عن ٨
٧ = باشجاويش محمد محفوظ محمد	١٠ محمود محمد جبر	السيد مصطفى والظاهر حسن وعبده ابوشقة وسطا شكرى موكلين عن ٩
٨ = الاميرلاى محمود عبد المجيد	١١ عبدالله خليل فواز	
٩ = البكباشى محمد محمد الجزار	١٢ اسماعيل فهمى ابوذكرى	
	١٣ محمد اسماعيل ابوالسعود	
= الاول والثانى والسابع والثامن	١٤ احمد عبد الرؤوف الضبع	
محابيس =	١٥ محمد الشهير بمحمود احمد ندا	
	١٦ محمد البهى شرف	
	١٧ مصطفى طوان	
	١٨ سعدالله مصطفى ابودوه	
	١٩ محمد احمد عوض الشهير بالحسنى	
	٢٠ عبد الغنى عبدالله الشهير بعبد الغنى محمد	
	٢١ على صالح عمران	
	٢٢ طه رشوان	
	٢٣ احمد حلمت	

شهود النفى :

١ = احمد سليمان	٥ = احمد عبد الهادى
٢ = ابراهيم حبيب	٦ = الشيخ محمد احمد عمر
٣ = اسماعيل ابوذكرى	٧ = ابراهيم على عبد الرحيم
٤ = توفيق السعيد	

الملحق رقم (٤)

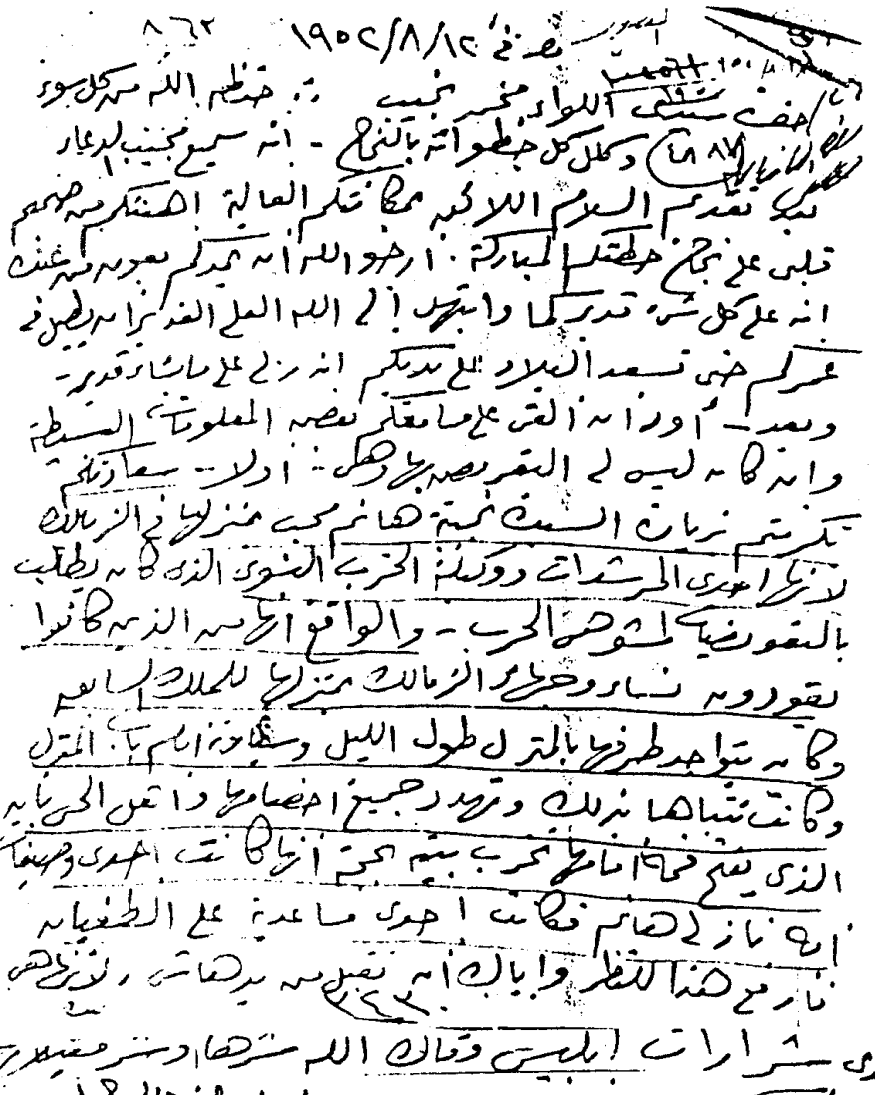

الملحق رقم (٥)

١٢ ٥٥٢

مكتب
عبد الجبار عوده . ابراهيم الطيب . فريد شريف قاسم
المحامين
امام المحكمة العليا والمجالس الادارية والمحاكم الشرعية
٢ شارع صدقي بمصر ت ٥٩٨٠٢

انه في يوم الخميس ٦ مايو سنة ١٩٥٢ الساعة العاشرة قبل الظهر

بناء على طلب فضيلة الشيخ احمد عبد الرحمن البنا عن نفسه وبصفته وليا على اولاد ابنه المرحوم الامام حسن البنا وهم وفاء واحمد سيف الاسلام وثناء ورجاء وهاله واستشهاد ، ومحله المختار مكتب حضرة الاستاذ عبد القادر عوده المحامي بشارع طلعت حرب / ٢ قسم عابدين بمصر .

انا [illegible] محضر محكمة عابدين الوطنية قد انتقلت في تاريخه لاعلاه الى محل اقامة كل من : —

اولا — حضرة وزير الداخلية ، ويعلن بادارة قضايا الحكومة بالبنى الجمع بميدان الحربه قسم عابدين مخاطبا مع [illegible]

ثانيا — حضرة وزير الماليه ، ويعلن بادارة قضايا الحكومة بالبنى الجمع بميدان الحربه قسم عابدين مخاطبا مع [illegible]

واعلنتهما بما يلي

الموضوع

اقامت النيابة العموميه في الجنايه رقم ١٠٧١ قصر النيل سنة ٥٢ — ٦٨٤ سنة ٥١ كلي للظهور امام غرفة الاتهام بمحكمة استئناف مصر ، المتهمين المذكوره اسماؤهم وصفاتهم بعد :

١ — احمد حسين جاد ، لوباشي تابع لوزارة الداخليه

٢ — مصطفى محمد ابوالليل يوسف ابو غريب ، فلاح بطما

٣ — عبده ارمانيوس سرور ، يوزباشي تابع لوزارة الداخليه

٤ — حسين كامل ، بكباشي تابع لوزارة الداخليه

٥ — محمد سعيد اسماعيل ، وكيل باشجاويش تابع لوزارة الداخليه

٦ — حسين محمدين رضوان ، لوباشي تابع لوزارة الداخليه

٧ — محمد محفوظ محمد ، بلجويش تابع لوزارة الداخليه

٨ — محمود عبد المجيد ، اميرالاى تابع لوزارة الداخليه

٩ — محمد محمد الجزايرلي بكباشي تابع لوزارة الداخليه

لانهم في مساء السبت ١٣ فبراير سنة ١٩٤٩ بدائرة قسم عابدين محافظة مصر قتلوا المتهمان الاولان الاول والثاني قتلا عمدا ومع سبق الاصرار والترصد الشيخ حسن البنا الرشيد العام للاخوان المسلمين كما شرعا في قتل الاستاذ عبد الكريم محمد منصور المحامي عمدا مع سبق الاصرار والترصد الخ ...

والمتهمون الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن ، اشتركوا بطريق التحريض والاتفاق والمساعده مع المتهمين الاول والثاني في الجريمه التي وقعت منهما الخ ...

والمتهم التاسع علم بوقوع جناية القتل المتقدم السنده الى المتهمين والمعاقب عليها بالاعدام ، فاعان الجناه " المتهمين بالجنايه " على الفرار من وجه القضاء باخفاء ادله الجريمه الخ ...

ولما كان ثانيه من المتهمين المتقدم ذكرهم ، موظفين بوزارة الداخليه التابعه لحضرة المعلن اليه الاول وقد ارتكبوا فعلتهم بتدبير ومساعدة الحكومه المتهم انذاك من ناحيه ومستغلين سلطة وظائفهم من ناحيه اخرى .

مكتب
عبد الغفار رفعت . ابراهيم الطيب . فريد شريف فهمي
المحامين
١٠ محكمة النقض والمجلس الدولة والهيئات الشرعية
٣ شارع محمد عزت باشا مصر ت ٥١٨٠٣

وحيث انه لذلك يكون حضرتا المعلن اليهما مسئولين بالضامن مع المتهمين المذكورين عن تعويض الاضرار التي لحقت بفضيلته .

وحيث ان غرفة الاتهام قد صرحت باعلان حضرتيهما بالدعوى المدنية .

لذلك

انا المحضر سالف الذكر قد اعلنت كلا من حضرتي المعلن اليهما بصورة من هذه الدعوى وكلفتهما بالحضور امام هيئة غرفة الاتهام بمحكمة استئناف القاهرة بمقرها بدار القضاء العالي بطرة فوأدا في يوم ٣٠ مارس سنة ١٩٥٢ الساعة الثامنة افرنكي صباحا ليسمعا الحكم بالزامهما بان يدفعا للطالب بصفتيهما على وجه التضامن مع المتهمين المذكورين مبلغ قرش واحد على سبيل التعويض المؤقت مع المصروفات والاتعاب .

ولاجل العلم [illegible]

الملحق رقم (٦)

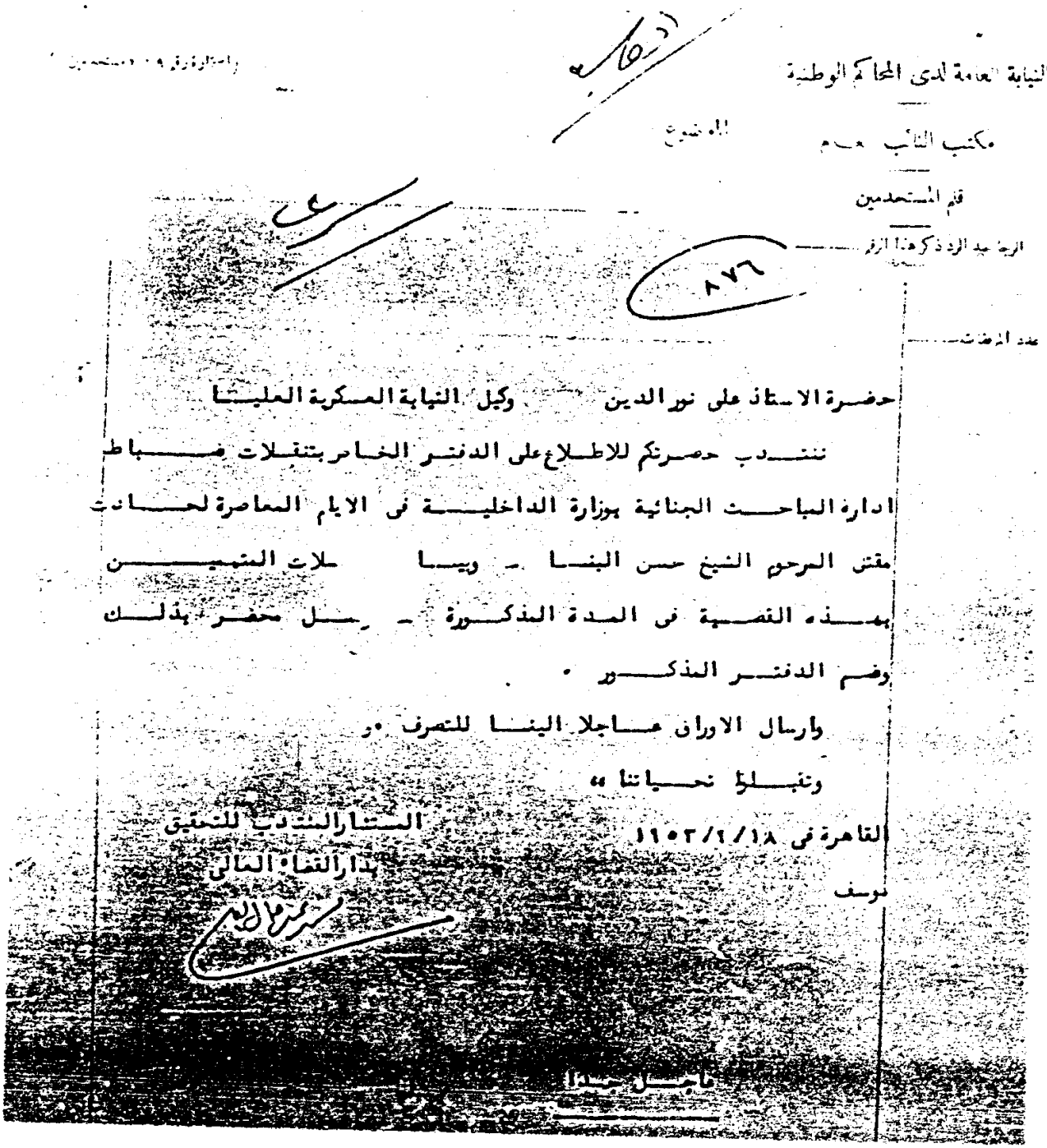

النيابة العامة لدى المحاكم الوطنية

مكتب النائب العام

قلم المستخدمين

الرجاء عند الرد ذكر هذا الرقم

الموضوع

والمراسلة رقم ٠٠ والمستخدمين

٨٧٦

حضرة الاستاذ على نور الدين وكيل النيابة العسكرية العليا

نتندب حضرتكم للاطلاع على الدفتر الخاص بتنقلات ضباط ادارة المباحث الجنائية بوزارة الداخلية فى الايام المعاصرة لحادث مقتل المرحوم الشيخ حسن البنا . وبيان حالات المتهمين بهذه القضية فى المدة المذكورة . على محضر بذلك وضم الدفتر المذكور .

وارسال الاوراق عاجلا الينا للتصرف .

وتفضلوا بقبول تحياتنا .

القاهرة فى ١٩٥٢/٢/١٨

المستشار المندب للتحقيق

بدار القضاء العالى

يوسف

عاجل جدا

محضر

أنتقل المحضر في يوم الخميس ٢٩ سنة ١٩٥٢ الموافق ١٧ جمادى آخر سنة ١٢٧٢ الساعة ١٢ ظ ساد إدارة المباحث الجنائية بوزارة الداخلية .

محمد علي نور الدين — وكيل النيابة

والسيد البنداري — كاتب التحقيق

حيث ندب حضرة المستشار المنتدب لرئاسة المديرية للتحقيق في قضية الجناية رقم ١٠٧١ سنة ١٩٥٢ عابدين الخاصة بمقتل المرحوم الشيخ حسنين الباسل للاطلاع على الدفتر الخاص بتحقيقات ضباط ادارة المباحث الجنائية بوزارة الداخلية في الأيام الماضية للحادث وبيان تحقيقات المرحوم وضم هذا الدفتر .

وبناء عليه انتقلنا اليوم الى ادارة المباحث الجنائية بوزارة الداخلية حيث تقابلنا مع حضرة الصيرفي سيد عبد الحي مدير ادارة المباحث الجنائية . وطلبنا من حضرته احضار هذا الدفتر للاطلاع عليه بعد أن أفرغ حضرة المحقق فقال حضرته أنه [redacted] وقد أحضر الدفتر وتبين أنه ليس [redacted] بل هو دفتر خاص بالادارة وقد لاحظت حضرة المحقق خلوه من أسماء الضباط أو قيامهم بأي تحقيقات وقطع كاتب التحقيق بأن هذا الدفتر لتحقيقات الخبرية . وقد أطلع هذا الدفتر الى حضرة المستشار الرئيس حيث رأى قد أرسله لحضرته مع دفاتر أخرى طلبها وأنه لزوما لسرعة تحقيق سرقة تحقيقات ضباط ادارة المباحث في ذلك الوقت " . ووقع من حضرته على ذلك .

وأقفل المحضر لعدم اثبات ما تقدم وقد صدق الشاهد على حضرة المستشار المندوب للتحقيق .

وكيل النيابة

الملحق رقم (٧)

وزارة الداخلية

ادارة المباحث العامة

مكتب الميل المنيات

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم	جهة وروده

رقم الملف ـــــــ

(سرى)

رقم القيد ـــ ٢٠٢/٤٠٢/ ٥٤/٥٩٧١

المرفقات

السيد رئيس نيابة أمن الدولة

ردا على خطابكم الخاص بطلب تنفيذ قرار محكمة جنايات مصر فى قضية الجناية رقم ٢٠١ اسنة ١٩٥٢ قصر النيل الخاصة بمقتل المرحوم الشيخ حسن البنا لبيان عدد المعتقلين من أعضاء جماعة الاخوان المسلمين بعد حل جمعية الاخوان من وقت حل الجمعية فى ديسمبر عام ١٩٤٨ الى نهاية حكم وزارة ابراهيم عبد الهادى ـ

نفيد أنه بمراجعة دفتر قيد اسماء المعتقلين الاخوان وجد أن بيان عدد المعتقلين من أعضاء جماعة الاخوان المسلمين بعد حل جمعية الاخوان فى ديسمبر عام ١٩٤٨ الى نهاية حكم وزارة ابراهيم عبد الهادى بلغ ٢١٢٥ ألفان ومائة وخمسة وسبعين معتقلا ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠٠٠

١٩٥٤/٦/٩

مدير ادارة المباحث العامة

مختار

(مطبعة الداخلية ١٦-١٩٥٤-١٠٠٠)

الملحق رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٩٥٤/٦/١٥

السيد الاصل . المستشار رئيس دائرة الطعنات بالنقض

احتراما وبعد . فقد شرعت في تحقيقات قضية الشريد النبا . واثبتت معلوماتي قدرت انها قد تفيد . وكان واجبا على التحقيق وانظمها ان الاستاذ عبد الحميد لطفي انه يواجهني بالليثي ليعرف مدى صحة اقوالي ويعرض على المرحوم والسيادة ان يجوز انه التقى على احدهم او عليهما . فلما انتهى الامر بشروق عند هذا الحد وكان الذي كان مقتضيا أن نظرت - صرفت النظر التفاتا بادئ ما شعرت في ذلك الوقت بانه اتاني في ملفق

ولكني بعد ما قرأت في الصحف انه حاول تجريح الليثي (واقسم اني لم اقابله منذ الايام القليلة السابقة على الحادث) ولما اعرفه وتحققت عنه على انه الشاهد الشريد قبل الحادث بايام قليلة . لذلك عاودني من جديد فكرت اتمام واجبي والادلاء بالوقائع التي ذكرت لفصل في التحقيق . سيما بعد أن رأيت انه المحكمة استبعدت شهودا بالجلسة لانها معلوماتي عما ذكروا انه لم تكن ذات فائدة

هذا ما ارتأيت انه اضعه بين ايديكم وفقنا الله للصواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيد رشدي الحلفاوي
تاجر شارع السيالة ٦٠ اسكندرية تلفون ٢٤٠٥٣

الملحق رقم (٩)

السيد الفاضل الاستاذ محمود عبدالرازق

رئيس محكمة الجنايات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ـ اطلعت على ما أدلى به المذنب على حسنين من أقوال في جلسة يوم السبت الموافق ١٢ يونيه ١٩٥٤ • وانما حدث في هذا اليوم ما هو الا مسرحية قذره قام بتأليفها واخراجها الضباط المتهمين بتوجيه من بعض محاميهم وتكفل المذنب القيام بمهمة تمثيلها محتميا باللبمان الذى تضمه جدرانه والذى يعرف أنه سيظل قابعا فيه حتى تنتهي عقوبته الطويلة الأجل •

ومما من شك أن سعادتكم لم يخف عليكم أن الغرض الأساسي من آداء هذه المسرحة هو الوصول الى التشكيك في أقوالي واعطاء الفرصة للمتآمرين والصحف التي لها صلة وثيقة بالسيد ابراهيم عبدالهادى من التمكن من التشهير بي والاساءة الي والمساس بسمعتي وشرفي •

وان ماورد على لسان هذا المذنب من أقوال يؤيد ما أقول :

واني أبعث لسعادتكم اليوم بهذا الخطاب لاصارحكم القول بأنني سوف أتولى محاسبة كل من يعمل على تحقيق هذا الغرض الدنيء حسابا عسيرا أيا كانت صفته أو مركزه فما كان لمثلي وهو الذى حمل روحه على كفه في أدق الظروف واخطرها دفاعا عن الحق أن يقف مكتوف اليدين في مثل هذا الموقف وازاء هذه الاتهامات الشنيعة الباطلة •

وانني اذ أكتب لسعادتكم هذا بعد أن ترددت كثيرا فانما أردت بذلك أن تعملوا على تبصير هؤلاء المتآمرين ونصحهم بالاقلاع عن هذا المسلك المعيب والسير بالقضية في الطريق القويم حتى يجنبوني ويجنبوا أنفسهم العواقب الوخيمة التي ستترتب على سيرهم في هذا الطريق •

وانني انتهز هذه الفرصة لأوضح لسعادتكم الحقائق التالية التي لاتقبل الجدل

أولا ـ انني لاأعرف من يدعى عبدالله صادق كما أنه لم يكن عضوا بجمعية الشبان المسلمين طوال الفترة التي التحقت بها بجمعية الشبان المسلمين منذ عام ١٩٤٠ حتى اليوم وتشهد بذلك سجلات الجمعية المنظمة والمدون بها بالترتيب أسماء أعضاء الجمعية جميعا ويمكن لسعادتكم انتداب من تروته لفحص هذه السجلات •

ثانيا ـ انني لم أعرف المدعو على حسنين اطلاقا ولم أشاهده طوال حياتي الا مرة أو مرتين اثناء وجوده في قفص الاتهام عند بدء نظر الدائرة السابقة لقضيتي المذكور لهما الشيخ حسن البنا والضابط عبدالقادر طه •

ثالثا ـ قرر الاستاذ محمد الباقي أنه هو الذى طلب مني استدعاء الشيخ حسن البنا لمقابلته بدار جمعية الشبان المسلمين للتحدث معه في موضوع الخلاف بين الاخوان والحكومة وأنه قابله فعلا •

رابعا ـ كان في مقدوري لو أنني كنت أقصد الايقاع بالمتهمين أن أذكر في التحقيق سواء في مراحله الأولى أو التالية بأنني رأيت رقم السيارة بنفسي ولم أذكر شيئا عن الشاب الأسمر الذى التقط رقم السيارة وذكرها لي .

خامسا ـ أوضحت التحقيقات المختلفة أن محمد وصفي ولي نعمة على حسنين وأنه كان يدبر الجرائم بوحي السراى وتحريضها وقد تدخل هذا الضابط في التحقيق الأول الذى أجرى في ليلة حادث مقتل الشيخ حسن البنا وذكر رقما يخالف رقم السيارة الحقيقية التي فر بها الجناة محاولا بذلك تشكيك النيابة في أقوالهن

سادسا ـ تشهد أوراق التحقيق في القضية بأن حكومة السعديين التي كانت تتمتع في ذلك الوقت برعاية الملك وحمايته ورضائه سخرت كل قواها لمنع ذكر رقم السيارة الحقيقي وهو ٩١٧٩ سواء في التحقيقات أو في الصحف وهذا يتناقض مع مايدعي به أنصار على حسنين من أن هذا الرقم من اختلاق الرائد الحديدى الذى كان يعمل لحساب الملك السابق .

سابعا ـ أما عن أخلاقي الشخصية فاني أترك لكم تقديرها بعد اطلاعكم على الأقوال التي سجلت في جلسات المحاكمة والتي أدلى بها رئيس وأعضاء الجمعية التي أنتسب اليها والذين اتصلوا بي واتصلت بهم سنين طوالا .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ـ .

محمود الليثي

شاهد الاثبات

في قضية المرحوم الشيخ حسن البنا

تحريرا في ١٩٥٤/٦/١٥

الملحق رقم (١٠)

وزارة الداخليـــــــه
مصلحه البـــــوليس
فـــرع التنقـــــلات
القيد ٣/٢٤/٢٦
المرفقات ٢٢ ورقـــه

السيد مـــدير الاداره الجنـــائيه

بالاشاره الى الكتاب رقم ٢٨/٢٦/٢٦ المؤرخ ١٩٥٤/٦/١٨ بشان طلب الخطابات والاشارات المتبادله بين الـوزاره ومديريه جرجا عن نقل الباشجاويش محمـد محفوظ محمـد من اداره المباحـث الجنائيه الى مديريه جـرجا والغاء نقـله .

نرسل مع هذا الاوراق الخاصه بهذا الموضوع وعددها ٢٢ ورقه موضحا بها جميع التحريات المتبادله بين الوزاره واداره المباحث الجنائيه ومديريه جرجا . رجاء التنبيه بعد الاطلاع عليها اعادتها .

وتفضـــلوا بقبـول فائق الاحترام ،،،

لواء

١٩٥٤/٦/٢٠ مدير عام مصلحه البوليس (امضاء)

طبق الاصـــل

النيـــابه العامـــه
مكتب النائب العام
نيابه الصحافه والنشـر
القيد ٩/٧/٤٩

السيد الوكيـــل الدائم لوزاره الداخليـــــه

تبين من الاطلاع على ملف خدمه الباشجاويش محمـد محفوظ محمـد المتهم فى القضيه الجنائيه رقـم ١٠٧١ سنه ١٩٥٢ قصر النيل الخاصه بقتل المرحوم الشيخ حسن البنا والمضموم لهذه القضيه انه مؤشـر به بان المذكور نقل لمباحث مديريه جرجا من ١٦/ ٤/ ١٩٥٢ ثم تاشر به بعد ذلك بما ياتى المذكـــور تقرر الغاء نقله من اداره المباحث الجنائيه لمديريه جرجا واعادته لاداره المباحث الجنائيه بناء على كتاب الوزارة رقم ٣/٢٦/٢٦ فى ١٦/ ٨/ ٩٥٢ كاشاره لمديريه رقم ١٦ ـ نرجو التنبيه بارسال صورة الخطابات والاشارات المتبادله بين وزاره الداخليه وبين مديريه جرجا بخصوص الغاء نقل الباشجاويش محمـد محفـوظ محمـد واعادته لادارة المباحث الجنائيه فى التاريخ المشار اليه واشاره المديريه الموء ضبا فى التاشيره السالفه الذكر وبناء عليه من تم الغاء هذا النقل وسببـــه.

وذلك تنفيذا لقرار كحكمه الجنايات فى قضيه الجنايه رقم ١٠٧١ قصر النيل ١٩٥٢ على ان يحلنـــا الرد سريعا لعرضه على هيئه المحكمه .

وتفضـــلوا بقبـــول فائق الاحـــترام ،،،

١٧/ يونيو ١٩٥٤ رئيس نيابه (امضاء)

طبق الاصل

الملحق رقم (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المستشار محمود عبد العزيز رئيس محكمة الجنايات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

كنت أود بدءً أن أتكلم عن قضية اغتيال شقيقي الرئيس الشهيد حسني البنا بدءً معقبًا على مفتريات الدفاع كاشفًا للمحكمة وللرأي العام أساليبهم في دفاعهم الذي قارب من أن يكون غير مشروع .. كنت أود ذلك لولا أن الدفاع عمد كبير المتهمين تعرض لي وذكر أشياء تستدعي الرد عليها ..

أعجب من أن يقف محام أمام هيئة القضاء فيتناول جزءًا من حديث قاله في التحقيق الابتدائي - في ٥٣/٢/١٦ - يعتقد أنه يعين على فكرة في دماغ ويغض الطرف عن الجزء الذي يهدم ما بناه خياله كما يقول ولا تقربوا الصلاة ...

لقد طالبت العدالة بروحي ما زالت أطالب بها وذكرت في التحقيق الذي يستشهد به الدفاع أن مؤامرة اغتيال الشهيد ينقسم الجرمون فيها إلى ثلاثة أقسام : يقسم الأول عصابة التآمر والتغرير والثاني التستر والتمويه والثالث الجريمة والتنفيذ ؛ وذكرت مدى تدخل بعضهم الفريق في البعض الآخر كالمتهم الجزار الذي أعتبر مستترًا والذي كان يريد أن يشغل الليثي عن مراقبة الشهيد زيادة في حبك المؤامرة .. وأثنيت حامد جودة ودللت على مدى سبقه الإصرار عند الفريق التآمر وأنه كنتم في ريبه فاسألوا الملك العربية السعودية كيف كانت حفية الوداع للإمام الشهيد .. وأثنيت مصطفى مرعي بأنه أمسك بيده خيطًا من خيوط المؤامرة ..

أجل لقد طالبت العدالة بروحي وما زالت أطالب بتلك الروح، وهذا هو السبب الذي دعاني لإرسال البرقية لموسى قيادة الثورة حتى تضع العدالة يدها على بقية المجرمين من الفريق الأول والثاني

ولقد كان من المباح للدفاع أن يجرح من شاء شهود ومن أشخاصهم فيدعي أنهم تصرفوا "تخبط" فإني لأعجب كيف يسمح أدب الدفاع أن يتحدث عن المجني عليه وهو الزعيم الروحي الذي أجمع العالم بأسره على إجلاله وتقديس ذكراه بهذا الأسلوب الذي ينم عن

أنهم — وهم أمام قضاء يستهزئون به — لم ينسوا بعد صفتهم الحزبية القديمة باعتبارهم أعضاء في الحزب الوطني المنحل.

وأخيرا فإني أعتقد أنه استدلال للدفاع بهذا الجزء المبتور من أقوالي إضافة على إفادة وعجزه عن دفع أدلة الاتهام؛ الأمر الذي لا يخفى على فطنة الهيئة الموقرة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

البيوزباشي
عبد اللطيف البنا

١٩٠٤/٦/٢٨

ثبت المصادر

أهم مصادر الكتاب

الوثائق غير المنشورة

أولاً : دار المحفوظات العمومية

ملف خدمة وربط معاش أمين باشا عثمان

دولاب ١٠٠ محفظة ٥٢١٠

ثانياً: دار الوثائق القومية

الداخلية تقارير أمين ــ قضية أمين عثمان ٦ / ١ / ١٩٤٦

ثالثاً : ١ – المتحف القضائى

القضية رقم ١١٢٩ جنايات عابدين ١٩٤٦ أغتيال أمين عثمان

٢ – أوراق قضية أغتيال الشيخ حسن البنا : ملف تحقيق النيابة ومرافعات الدفاع

الوثائق غير المنشورة

مضابط مجلس النواب أبريل ١٩٤٥